- بسم الله الرحمن الرحيم -

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم على طريق الحق واليقين، ومن سار على نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

وبعد...

فاللغة العربية من أهمِّ اللغات الإنسانية التي ظهرت على وجه الأرض؛ فهي لغة القرآن الكريم كتاب الله المقدس هذا الكتاب العظيم الذي تشرَّفت به العربية عندما نزل بها إلى الناس أجمعين، ولهذه اللغة قيمتها السامية بين لغات العالم، وقد أدرك العرب قيمة هذه اللغة لذلك نراهم يحثون على تعليمها والتزود بعلومها وآدابها فتعلم العربية، وإدراكها يؤدي إلى فهم القرآن الكريم وإدراك معانيه؛ فهي الركن الأساس الذي يعتمد عليه المفسر لكتاب الله سبحانه وتعالى،قال تعالى: ﴿ژ ھ ھ ھ ھ ے﴾سورة يونس: ٢، وقال تعالى: ﴿ژكِتَابٌ فُصِّلَت ٻ ٻ ٻ ٻ ٹ﴾سورة فصلت: ٣، كذلك تنوَّعت علوم العربية وكان من بين تلك العلوم علم الصرف الذي هو مجال بحثنا، فقد كتبنا عن معاني صيغ الأفعال المزيدة عند الرازي في سورة البقرة، والتمثيل لها بما ورد من هذه الأفعال في سورة البقرة،فالبحث دراسة تطبيقية لمعاني الأفعال الزائدة عند عَلَمٍ من أعلام أُمتنا الإسلامية، وأسمينا البحث بـ(**معاني صيغ الأفعال المزيدة في سورة البقرة عند الفخر الرازي**)، وقد قسمنا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، وكان المبحث الأول مخصصًا لدراسة الفعل الثلاثي المزيد بحرفٍ واحدٍ ومواضع الزيادة، ومعانيها مع التمثيل لها بما ورد منها في سورة البقرة، عند الفخر الرازي، ومقابلتها بأقوال المفسرين الآخرين، وقد استوفى المبحث الأول جميع الأوزان المزيدة بحرفٍ

واحدٍ وسيأتي تفصيلها لاحقًا،وكان المبحث الثاني خاصًّا بدراسة الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ومواضعها ومعانيها فيه، والتمثيل لها بما ورد منها في سورة البقرة، حيث يتكون من خمسة أوزان، ووردت لكل الأوزان أمثلةإلا الوزن الثالث والذي هو:(افْعَلَّ) حيث لم يرد له مثال في سورة البقرة.

وكان المبحث الثالث أيضًا مختصًا بدراسة الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وبيان مواضع الزيادة ومعانيها والتمثيل لها بما ورد منها في سورة البقرة، ولم يرد من هذه الأوزان إلاوزن واحد هو:(اسْتَفعَلَ)، حيث كان يتكون من أربعة أوزان والثلاثة الباقية لم ترد أمثلتها في القرآن، وهي: (افْعَوْعَل)، نحو: (اعْشوْشَب)، و(افْعَوّل) نحو: (اعْلَوَّط)، و(افْعالّ)، نحو: (احْمارّ)،وسيأتي تفصيل ذلك في البحث إن شاء الله، وبعد أن انتهينا من كتابة المباحث الثلاثة شرعنا في كتابة خاتمة للبحث، فذكرنا أهم ماتوصلنا إليه من نتائج في دراسة الفعل الثلاثي المزيد ومواضع الزيادة فيه، والحمد لله رب العالمين أولا وآخرًا.

التمهيد

الفعل في العربية إما مجرد، أو مزيد، والمجرد قسمان لا ثالث لهما، وهما مجرد الثلاثي، ومجرد الرباعي. أما المزيد فإمَّا أن يكون مزيدًا على الثلاثي، أو مزيدًا على الرباعي.

والمزيد على الثلاثي، إما أن يكون مزيدًا بحرفٍ، وهو ثلاثة أوزانٍ، أو يكون مزيدًا بحرفين، وهو خمسة أوزانٍ، أو يكون مزيدًا بثلاثة أحرفٍ، وهو أربعة أوزانٍ.

وهذا أقصى ما يصل إليه الفعل الثلاثي بالزيادة؛ لأن أقصى ما يصل إليه الفعل ستة أحرفٍ؛ لثقله؛ لأنه يدلُّ على الحدث بجوهره، أي: مادته، وهو حروفه التي

يشتمل عليها، والزمان بهيأته وصيغته، وهذان يدلُّ عليهما بالوضع، وعلى الفاعل، ((أي: ويدلُّ الفعل بهيأته المخصوصة الموضوع هو عليها على أن له فاعلا، أو نائبًا عنه، وإن لم يدلَّ بها على خصوصه))[١]، ودلالته على الفاعل دلالة التزامية؛ لأنه يلزم من وجود الحدث وجود فاعله[٢].

وجاء في تلخيص الأساس: ((فإن قيل: لمَلم يزد الزيادة على الثلاثة، قلنا: احترازًا عن الثقل، أو توهم التركيب؛ إذ يُمكن أن يذهب السامع إلى أنه كلمتان رُكبت إحداهما بالأخرى؛ ولأنه لو كانت الزيادة زائدةً على الثلاثة تلزم مزية الفرع، وفضيلته على الأصل[٣]؛ لأن للأصل ثلاثة أحرفٍ لا غير))[٤].

أما مزيد الرباعي فقسمان مزيد بحرفٍ، وهو وزن واحد لا غير، وهو (تفعلل)، نحو: تدحرج، ومزيد بحرفين، وهو وزنان لا ثالث لهما، وهما: (افعنلل)، بزيادة الهمزة، والنون، نحو: احرنجم، أي: ازدحم، و(افعلَلَّ) بزيادة الهمزة واللام، وهو بسكون الفاء وفتح العين وفتح اللام الأولى مخففةً، والأخيرة مشددةً، نحو: اقشعرَّ جلده، أي: أخذته قشعريرة، واطمأنَّ[٥].

وهذه الزيادة في الأفعال، وفي الأسماء تكون للحصول على معانٍ جديدة لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الزيادة، هذا هو الأصل في الزيادة على الكلمة، ولكنها قد تكون لغير معنًى، بل المراد غرضٌ لفظيٌّ بحتٌ ليس غير، وذلك إذا أردت إلحاق كلمة بكلمة، نحو: شملل، وجلبب، ومعنى الإلحاق في الاسم والفعل ((أن تزيد حرفًا، أو حرفين على تركيبٍ زيادة غير مطردة في إفادة معنًى، ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف، وحركاتها المعينة والسكنات، كلٌّ واحد في مثل مكانه في الملحق بها، وفى تصاريفها: من الماضي والمضارع،والأمر والمصدر

---

[١] تدريج الأداني إلى شرح السعد على تصريف الزنجاني: ١٣.

[٢] ينظر: شرح مختصر التصريف العزي للسعد: ٢٨.

[٣] أي: كثرة الحروف المزيدة على الحروف الأصلية، ينظر: تدريج الأداني: ٢٤.

[٤] تلخيص الأساس: ١٨، وينظر: شرح السيد على العزي:١٦، وشرح الكفوي على متن البناء في الصرف:١٨.

[٥] ينظر: شرح مختصر التصريف العزي للسعد: ٤٣ – ٤٤، وينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٥٥.

واسم الفاعل واسم المفعول، إن كان الملحق به فعلا رباعيًا، ومن التصغير والتكسير إن كان المحلق به اسمًا رباعيًا لا خماسيًا))[١].

وقال ابن يعيش: ((فمعنى الزيادة إلحاق الكلمة ما ليس منها، إما لإفادة معنًى، وإما لضربٍ من التوسع في اللغة))[٢].وقال أيضًا: ((والثاني: موازن له لا على سبيل الإلحاق، وذلك أن الموازنة لم تكن الغرضَ، وإنما الزيادة لمعنًى آخر، والموازنة حصلت بحكم الاتفاق))[٣].

وقال أيضًا: ((وهذه الأبنية الثلاثة، التي هي: (أفعل، وفعَّل، وفاعَل)، فالزيادة في كلّ بناءٍ منها أفادت معنًى لم يكن قبلُ، على ما سيُذكر))[٤].

وقال الرضي: ((أقول: اعلم أن المزيد فيه لغير الإلحاق لابد لزيادته من معنًى؛لأنها إذا لم تكن لغرضٍ لفظيٍّ كما كانت في الإلحاق، ولا لمعنًى كانت عبثًا، فإذا قيل مثلا:إنَّ(أقال) بمعنى (قال)، فذلك منهم تسامح في العبارة، وذلك على نحو ما يقال: إن الباء في ﴿كَفَى بِاللهِ﴾الرعد: ٤٣، و(مِن) في ﴿**مِن إِلَهٍ**﴾آل عمران: ٦٢، زائدتان لمَّا لم تفيدا فائدة زائدة في الكلام سوى تقرير المعنى الحاصل وتأكيده، فكذا لابدَّ في الهمزة في (أقالني) من التأكيد والمبالغة))[٥].

وعلى هذا فإنَّ الأصل في الزيادة أن تكون لمعنًى لا تؤديه الكلمة قبل الزيادة، وإلا فلِمَ عدل عن الكلمة، أو اللفظ قبل الزيادة إلى أن زاد فيها حرفًا، أو حرفين، أو ثلاثة، وقد تقرر في كلام علمائنا أنهم لا يعدلون عن الأصل إلى غيره إلا لمعنًى يريدونه،ويقصدونه، جاء في المثل السائر: ((واعلم أيها المتوشح لمعرفة علم البيان أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطَّلع على

---

[١] شرح الرضي على الشافية: ١ / ٤٠.

[٢] شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٥٤، وينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٥١ – ٥٢.

[٣] شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٥٥.

[٤] شرح التصريف الملوكي: ٦٨.

[٥] شرح الرضي على الشافية: ١ / ٦١، وينظر: شرح مراح الأرواح لابن كمال باشا: ٢٠، وشذا العرف: ٦٩.

أسرارهما وفتش عن دفائنهما، ولا تجد ذلك في كل كلام فإنه من أشكل ضروب علم البيان وأدقها فهمًا وأغمضها طريقًا))[١].

قال ابن عاشور: :"ومن شأن بلغاء العرب أنهم لا يعدلون عن الأصل إلا وهم يرمون إلى غرض عدلوا لأجله"[٢].

وكذلك مما يؤيد أن الزيادة لا بدَّ أن تدلَّ على معنًى زائد، ما ذكروه من أن الألفاظ ظروف، وأوعية للمعاني ((فإفراغها في ظرفٍ أوسعَ مما كانت فيه من غير فائدةٍ عبث، وهذا مما لا نزاعَ فيه، نحو: خشن، واخشوشن))[٣].

والذي يبدو أن هذا مبني على ما ذكره ابن جني في قوله: ((باب في قوة اللفظ لقوة المعنى، هذا فصل من العربية حسن، منه قولهم: خشن واخشوشن، فمعنى خشن دون معنى اخشوشن؛ لما فيه من تكرير العين، وزيادة الواو، ومنه قول عمر رضي الله عنه: اخشوشنوا، وتمعددوا، أي: اصلبوا وتناهوا في الخشنة، وكذلك قولهم: أعشب المكان، فإذا أرادوا كثرة العشب فيه قالوا: اعشوشب، ومثله حلا واحلولى، وخلق واخلولق، وغدن واغدودن، ومثله باب (فعل وافتعل)، نحو: قدر واقتدر، فاقتدر أقوى معنى من قولهم: قدر، كذلك قال أبو العباس، وهو محض القياس))[٤]. وعبَّروا عن هذه القاعدة بقولهم: الزيادة في المبنى تدلُّ على الزيادة في المعنى[٥].

ولم يذكر علماء الصرف لصيغ الأفعال المزيدة معاني إلا لثماني صيغٍ، وهي (أفعل، وفاعل، وفعَّل، وانفعل، وافتعل، وتفعَّل، وتفاعل، واستفعل)، والسِّرُّ في ذلك:

---

[١] المثل السائر: ٢ / ١٢.

[٢] التحرير والتنوير: ١ / ١٥٧.

[٣] حاشية الشهاب: ١ / ١٠٤.

[٤] الخصائص: ٣ / ٢٦٤، وينظر: حاشية الشهاب: ١ / ١٠٣ – ١٠٤.

[٥] ينظر في ذلك: مجيء الأفعال المزيدة بمعنى مجردها: ١٩٨ – ٢٠٨.

((أنْ ليس في الإلحاق زيادةُ معنًى غير المبالغة، إلا في (تفعَّل، وتفاعل)[١]، فترك الملحق غيرهما، ومن غير الملحق (افعالَّ، وافعلَّ، وافعوعل، وافعوَّل)؛ إذ ليس لها معنًى أيضًا غير المبالغة، تقول: شهِب، بالكسر شهبًا، وللمبالغة اشهبَّ، اشهبابًا، واشهابَّ، اشهيبابًا، ... ...))[٢].

المبحث الأول: الزيادة بحرف واحد

اولاً: زيادة الهمزة

(أفعل)، بزيادة الهمزة في أول الفعل الثلاثي المجرد،أي: قبل فاء الفعل نحو: (أَكْرَمَ،يُكْرِمُ)، والقياس في مضارعه أن تثبت فيه الهمزة، فتقول: (يُؤفعِل)، ولكن الهمزة ثقلت عليهم عند اجتماعها بهمزة المتكلم فحذفت، وأُجريت أخواته عليه، أي: المبدوء بأحرف المضارعة الأخرى، فصار وزنه بعد حذف الهمزة (يُفْعِلُ).

ويأتي للدلالة على معانٍ[٣] عدة منها (التعدية)، وهو المعنى الغالب فيه نحو: (أَجْلَستُ زيدًا)، و(أخرَجْتُ عمرًا)، و(أقعدت محمدًا)،أي:إنها تدخل على الفعل الثلاثي المجرد اللازم، فيصبح بها رباعيًا مزيدًا بحرفٍ متعديًا، فيصير فاعل الأصل مفعولا به لمعنى الجعل، فالمعنى في (أجلست زيدًا) جعلت زيدًا جالسًا، وجعلت محمدًا قاعدًا، قال الرضي عن معنى التعدية: ((أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى (أذهبت زيدًا) جعلت زيدًا ذاهبًا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة، فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد))[٤]. أو تقول في معنى التعدية: إيصال معنى الفعل إلى مفعولٍ لا يصل إليه الفعل من دون الحرف المعدي، نحو: أكرمته، فالفعل المجرد هو (كرُم) وهو لازم، بمعنى أن الكرم لم يتجاوز الفاعل، أما بزيادة الهمزة، فإن الكرم تجاوز الفاعل إلى

---

[١](تفعَّل، وتفاعل) ليسا من باب الإلحاق، وعدُّ المصنف لهما منه فيه نظر، والله أعلم، ينظر: حاشية ابن جماعة على الجاربردي: ١ / ٥٢.

[٢] شرح الجاربردي على الشافية: ١ / ٥٢.

[٣]ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ ٦١ – ٦٧، وشرح مختصر التصريف العزي: ٣٦، وتدريج الأداني: ٢٤، وأوزان الفعل ومعانيها: ٥٦ – ٧٣.

[٤] شرح الرضي على الشافية: ١ / ٦٣.

المفعول به، فجعلت الكرم يصل إلى شخصٍ، تقول: أكرمتُ زيدًا، أي: أوصلت كرمك إلى زيدٍ[١]، والله أعلم.

و(التعريض)، نحو: (أبعتُ الثوبَ)،و(أرهنت الدارَ)،أي: عرضتها للبيع والرهان، وجعل الفاعل صاحب الشيء، نحو: (أَغَدَّ البعير)، وألبَنَت الشاة، و(أثمر البستان)،أي: صـــــار البعير ذا غدةٍ، وصــارت الشــاة ذاتَ لبنٍ، وصار البستان ذا ثمرٍ[٢].

والمصادفة نحو: (أبخلته)، و(أعظمته)،أي: وجدته بخيلا، ووجدته عظيمًا، والحينونة أي: دخول الوقت، نحو: أحصد الزرعُ، أي: حان وقت حصاده، وأقطع النخل،أي: حان قطع ثمره[٣].

ومن معاني (أفْعَلَ) أيضًا الدخول في الزمان والمكان،نحو: (أصبح)، و(أضحى)، و(أمسى)، نحو: (أعْرَقَ)، و(أمْصَر)،و(أشأَمَ)، أي: دخل في الصباح، والضحى والمساء،ودخل العراق، ومصر والشام، ومن معانيها: السلب، والإزالة، نحو: أشكيته، أي: أزلت شكايته، وأقذيت عينه، أزلت القذى عنها.

والسلب: أن يسلب الفاعل أصل الفعل، نحو: أعجمت الكتاب، أي: أزلت عجمته، والعجمة، لبسه، وإبهامه بنقط ما ينقط من حروفه، وإهمال ما يهمل منها[٤].

وقد يأتي(أفْعَلَ) بمعنى(فَعَلَ)، وهو قليل، ومن ذلك: شَغلتَهُ وأشغلتُهُ، وسَقيتُهُ وأسقَيتُهُ، وشرقت الشمس وأشرقت، وبَقَلت الأرض وأبْقَلت، ويعبَّر عن هذا المعنى بالزيادة في المعنى؛ لأن الزيادة في المبنى تدلُّ على الزيادة في المعنى.

وقد ورد الفعل الثلاثي المزيد على وزن (أفْعَلَ) في نصوص قرآنية من سورة البقرة على النحو الآتي: قال تعالى: ﴿ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﴾البقرة: ٣.

---

[١] ينظر: تدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني: ٢٤.

[٢] ينظر: شرح مختصر التصريف العزي: ٣٦، وتدريج الأداني: ٢٤.

[٣] ينظر: شرح المفصل: ٧ / ١٥٩، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٨.

[٤] ينظر: تدريج الأداني: ٢٤ – ٢٥.

فالفعل (يؤمنون) مضارع الفعل (آمن)، وهو مزيد بالهمزة في أوله، فوزنه (أفعل)، وهو متعدٍّ إلى مفعولين إن كانت الهمزة للتعدية؛ لأنه قبل دخول همزة النقل كان متعديًا إلى واحد، تقول: أمِنتُ الرجلَ، إذا لم تخفه، ومنه قوله تعالى: ژ **قَالَ ب ب ٻ ٻ كَمَآ ٻ عَلَىٰ أَخِيهِ پ پ**﴾يوسف: ٦٤، وبعد دخول الهمزة يصير متعديًا إلى اثنين، نحو: آمنته غيري، أي: جعلت غيري آمنًا منه[١]، والمعنى على هذا ((كأن المصدِّق بكسر الدال صيَّر المصدَّق بفتحها آمنًا من أن كذبه،أو يخالفه، فالأصل أن يقول: آمنت الغيب،وآمنت النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم،أي: صيَّرتهما آمنين من أن أكذبهما أو أخالفهما))[٢].

وأجازوا في همزة (آمن) أن تكون للصيرورة، على معنى صار ذا أمنٍ، قال أبو علي الفارسي: ((ويجوز في (آمن) أن يكون المعنى: صار ذا أمنٍ، مثل: أجرب، وأقطف، وأعاهَ، أي: صار ذا عاهةٍ في ماله، فكذلك (آمن) صار ذا أمنٍ في ماله ونفسه بإظهار الشهادتين))[٣].

ولكن يرد على جعل الهمزة هنا بمعنى الصيرورة تعديته لمفعولين[٤]؛ لأن الفعل إذا كان بمعنى الصيرورة كان لازمًا[٥]، والله أعلم.

وقد ذكر الراغب في مفرداته أن (آمن) ((إنما يقال على وجهين:أحدهما: متعديًا بنفسه، يقال:آمنته،أي:جعلت له الأمن، ومنه قيل لله: مؤمن، والثاني:غير متعدٍّ،ومعناه:صار ذا أمن))[٦].

وقال ابن عاشور: ((فصار(آمن)بمعنى صدَّق على تقدير:أنه آمن مُخبِرَه من أن يُكذِّبه،أو على تقدير:أنه آمن نفسه من أن تخاف من كَذِب الخبر مبالغةً في أمن، كأقدم على الشيء بمعنى تقدَّم إليه وعمد إليه، ثم صار فعلاً قاصرًا، إما على مراعاة

---

[١]ينظر: الكشاف: ٣٨، وحاشية الشهاب: ١ / ٣٢٦، وتفسير التحرير والتنوير: ١ / ٢٩٩.

[٢]هميان الزاد أباضي: ١ / ٦٤، وينظر: تفسير البيضاوي: ١ / ٣٢٥ – ٣٢٦، وحاشية الشهاب: ١ /٣٢٦.

[٣]الحجة للقراء السبعة: ١ / ١٤٩.

[٤] ينظر: حاشية الشهاب: ١ / ٣٢٦.

[٥] ينظر: تدريج الأداني: ٢٤.

[٦]المفردات في غريب القرآن: ٣٦.

حذف المفعول؛ لكثرة الاستعمال بحيث نزلا لفعل منزلة اللازم، وإما على مراعاة المبالغة المذكورة، أي: حصل له الأمْن، أي:من الشك واضطراب النفس، واطمأنَّ لذلك؛لأن معنى الأمن والاطمئنان متقارب))[١].

فإذا ثبت استعمال (آمن) قاصرًا فإنه يرد على من استبعد أن تكون الهمزة في (آمن) للصيرورة.

وكذلك أجازوا في (آمن) أن يكون مطاوعًا لمجرده (أمِن)، أي: أمِنته فآمن، وقشعت الريح السحاب، فأقشع السحاب، وكبَّ الله الكافر على وجهه، فأكبَّ الكافر ((فجاء المطاوع على (أفعل)، كقولك: كببتُه فأكبَّ، وفي التنزيل: ﴿ثنثث﴾النمل: ٩٠، وفيه: ﴿□□□□﴾الملك: ٢٢، وقال: كما أكبَّ على ساعدَيه النمرُ، ومما يدلك على ذلك تعدِّيه بالحرف، وقال أبو عثمان: أجفل الغيم، إذا انقلع، وجفلته الريح، ولا يقال: أجفلته))[٢].

وجعل (أفعل) لمطاوعة فعل لم يثبته الزمخشري، ووصفه بالغريب[٣] الشاذ، وأن مطاوع كبَّ، وقشع، انكبَّ، وانقشع، وردَّ على من أثبته بأنه لم يكن من حملة كتاب سيبويه؛ لأن سيبويه لم يثبته[٤].

قال الطالب ابن حمدون (ت١٢٧٣هـ): ((وذكر من معاني (أفعل) خمسةً وعشرين، من جملتها: أن يكون لمطاوعة (فعل) المفتوح العين، نحو: قشعت الريح السحاب، فأقشع السحاب، وكبَّ الله الكافر على وجهه، فأكبَّ الكافر، وقد عدوا هذا غريبًا؛ من جهة أن العادة في الهمزة أن تغير معنى الثلاثي، وتُحدِث فيه معنًى لم يكن له عند عدمها، وهنا العكس))[٥].

---

[١] تفسير التحرير والتنوير: ١ / ٢٩٩.

[٢] الحجة للقراء السبعة: ١ / ١٤٩، وينظر: تفسير البحر المحيط: ١ / ١٦٢.

[٣] وسبب غرابته؛ ((لأنه على عكس المعروف في اللغة من تعدِّي الإفعال، ولزوم ثلاثيه، ككرُم، وأكرمتُ))، حاشية الشهاب: ٩ / ٢٣٠.

[٤] ينظر: الكشاف: ١١٢٧.

[٥] حاشية الطالب ابن حمدون على شرح بحرق على لامية الأفعال: ٣١.

وقد تابع الرازي في معنى الهمزة هنا الزمخشري، من أن معناها يحتمل التعدية، والصيرورة، وكلا المعنيين حسن عندهما، بقوله:((المسألة الثالثة: قال صاحب الكشاف: الإيمان إفعال من الأمن، ثم يقال آمنه إذا صدَّقه، وحقيقته آمنه من التكذيب والمخالفة، أما تعديته بالباء فلتضمنه معنى (أُقرُّ وأعترف)، وأما ما حكى أبو زيد: ما آمنت أن أجد صحابة، أي: ما وثقت، فحقيقته صرت ذا أمن، أي: ذا سكون وطمأنينة، وكلا الوجهين حسن في قوله تعالى: ﮋﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋ چ أي: يعترفون به، أو يثقون بأنه حقٌّ))[١]. وفي قوله تعالى: ﮋﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋ چ سورة البقرة: ٢٠. ورد الفعلان (أضاء، وأظلم) على وزن (أفعل) بزيادة الهمزة، قال الرازي: ((وأضاء إما متعدٍّ بمعنى كلما نوَّر لهم مسلكًا أخذوه، فالمفعول محذوف، وإما غير متعدٍّ، بمعنى كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره، ويعضده قراءة ابن أبي عبلة: كلما ضاء))[٢].

يجوز أن تكون الهمزة للتعدية، ويجوز أن يكون (أفعل) بمعنى مجرده؛ لأنهم ذكروا أن (أضاء) تكون متعديةً بالهمزة، والمفعول هنا محذوف، والتقدير: كلما أضاء لهم البرق الطريقَ، وقد تستعمل لازمةً، فيكون (أفعل) بمعنى مجرده[٣].

قال الشهاب: ((و(أضاء) يكون متعديًا ولازمًا، كما صرح به الجوهري، وغيره من أئمة اللغة))[٤]. والفعل (أظلم) مثل (أضاء)؛ لأنه يستعمل متعديًا، فيكون معنى الهمزة التعدية، و((يشهد له قراءة(أُظلِم)على البناء للمفعول))[٥]، ويكون (أظلم) لازمًا، فيكون (أفعل) بمعنى مجرده (ظلم). قال الرازي عن معنى الفعل المزيد فيه (أظلم): ((والأقرب في(أظلم)أن يكون غير متعدٍّ، وهو الظاهر))[٦]. وقال أيضًا: ((السؤال الرابع: أضاءت متعدية أم لا؟الجواب: كلاهما جائز،يقال: أضاءت النار بنفسها،

---

[١]التفسير الكبير: ٢/٢٢.

[٢] التفسير الكبير: ١ / ٨٠ – ٨١.

[٣]ينظر: تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): ١ / ٢٢٣.

[٤]ينظر: حاشية الشهاب: ٥٧١.

[٥]تفسير البيضاوي: ١ / ٢٠٧.

[٦]التفسير الكبير: ٢/٧٣.

وأضاءت غيرها،وكذلك أظلم الشيء بنفسه، وأظلم غيرَه، أي:صيَّره مظلمًا، وههنا الأقرب أنها متعدية، ويحتمل أن تكون غير متعدية مستندة إلى ماحوله، والتأنيث للحمل على المعنى؛ لأن ماحول المستوقد أماكن وأشياء، ويعضده قراءة ابن أبي عبلة: ضاء))[١].

ومن المسلم به أن من معاني الهمزة في (أفعل) أن تكون للتعدية، وهذا هو المعنى الغالب فيها، وقد يكون (أفعل) بمعنى مجرده، وتكون زيادة الهمزة لغير فائدةٍ، والزيادة في بنية الكلمة العربية عند البليغ لا بدَّ من أن يكون لها فائدة، بمعنى أن الزيادة ليست اعتباطًا؛ لأن واضع اللغة حكيم، وإذا كان واضع اللغة حكيمًا فليس من المعقول أن تكون الزيادة في الكلمة لغير فائدةٍ، والله أعلم.

قال ابن يعيش: ((وهذه الأبنية الثلاثة، التي هي: (أفعل، وفعَّل، وفاعَل)، فالزيادة في كلّ بناءٍ منها أفادت معنًى لم يكن قبلُ، على ما سيُذكر))[٢].

وقال الرضي: ((أقول: اعلم أن المزيد فيه لغير الإلحاق لا بدَّ لزيادته من معنًى؛ لأنها إذا لم تكن لغرضٍ لفظيٍّ كما كانت في الإلحاق، ولا لمعنًى كانت عبثًا، فإذا قيل مثلا: إنَّ (أقال) بمعنى (قال)، فذلك منهم تسامح في العبارة، وذلك على نحو ما يقال: إن الباء في﴿**كَفَى بِاللهِ** ﴾ الرعد: ٤٣، و(مِن) في﴿**مِن إلهٍ** ﴾ آل عمران: ٦٢، زائدتان لمَّا لم تفيدا فائدة زائدة في الكلام سوى تقرير المعنى الحاصل وتأكيده، فكذا لا بدَّ في الهمزة في (أقالني) من التأكيد والمبالغة))[٣].

فعلى ما ذكر الرضي فإنه لا بدَّ من أن يكون لـ (أضاء) زيادة في المعنى على مجرده (ضاء)، فالضياء في (أضاء) أقوى منه في (ضاء)، وكذلك الظلمة في (أظلم) أقوى، وأكثر منه في (ظلم)؛ بناءً على قاعدة عربية قديمةٍ أقرَّها علماء اللغة، وهي

---

[١] التفسير الكبير: ٢ / ٦٩.

[٢] شرح التصريف الملوكي: ٦٨.

[٣] شرح الرضي على الشافية: ١ / ٦١، وينظر: شرح مراح الأرواح لابن كمال باشا: ٢٠، وشذا العرف: ٦٩.

الزيادة في المبنى تدلُّ على الزيادة في المعنى، وإن لم تكن هذه القاعدة على إطلاقها، والله أعلم.

وفي قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼسورة البقرة: ٢٦.

ورد الفعل المزيد فيه، (يُضِلُّ)، وهو مضارع أضلَّ؛ لأنَّ حرف المضارعة منه مضموم، وضم حرف المضارعة دليل على أن الفعل رباعيٌّ، فهو رباعي مزيد على الثلاثي بالهمزة، ومعنى الضلال ((العدول عن الطريق المستقيم، ويُضاده الهداية))[1]، والمعنى الغالب في الهمزة عند دخولها على المجرد التعدية، أي: تضمين الفعل معنى الجعل، والصيرورة، وجعل فاعل اللازم مفعولاً لمعنى الجعل، فالمعنى على هذا: أن الله سبحانه وتعالى يجعلهم يعدلون عن طريق الهداية، وهذا المعنى لا يصحُّ؛ لأن الحق سبحانه وتعالى يقول: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼالزمر: ٧، وتأوَّلوا إضلال الله تعالى للإنسان على وجهين:

أحدهما: أن المراد بالإضلال حكم الله على الإنسان بالضلال، بعد أن يضِلَّ الإنسان، ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار، ((وذلك إضلالٌ هو حقٌّ وعدلٌ، فالحكم على الضالِّ بضلاله، والعدول به عن طريق الجنة إلى النار عدلٌ وحقٌّ، **والثاني:** أن الله سبحانه وتعالى وضع جِبِلَّةَ الإنسان على هيئة، إذا راعى طريقًا محمودًا كان، أو مذمومًا ألفه، واستطابه ولزمه، وتعذَّر صرفه وانصرافه عنه، ويصير ذلك كالطبع الذي يأبى على الناقل، ولذلك قيل: العادة طبع ثانٍ، وهذه القوة في الإنسان فعل إلهي، وإذا كان كذلك، وقد ذكر فيغير هذا الموضع أن كل شيءٍ يكون سببًا في وقوع فعلٍ صحّ َنسبة ذلك الفعل إليه ، فصحَّ أن يُنسَب ضلالا لعبد إلى الله

[1] المفردات في غريب القرآن: ٣٠٠، وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٣ / ٤٨١.

من هذا الوجه، فيقال: أضله الله لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة))[١]، كون الهمزة للتعدية في (يُضِلُّ) هو الوجه الأول الذي أجازه الرازي بعد تأويل معنى الإضلال، وأجاز في الهمزة أن تكون بمعنى الوجدان، أي: وجود الشيء على صفة، ومعنى الوجدان ((أن الفاعل وجد المفعول متصفًا بصفةٍ مشتقةٍ من أصل ذلك الفعل، وتلك الصفة في معنى الفاعل، إن كان أصل الفعل لازمًا، وفي معنى المفعول، إن كان متعديًا))[٢]، والمعنى هنا: وجدهم ضالين، وأجاز الإمام الرازي أن تكون معاني الهمزة التي ذُكِرت لها راجعةً إلى معنى التعدية، وهو عنده أولى؛ لأنَّ الاشتراك خلاف الأصل؛ إذ الأصل أن يكون لكلِّ لفظٍ معنًى، والله أعلم.

قال الرازي عن معنى الهمزة في (يُضِلُّ):((ونريد أن نتكلم ههنا في الهداية والإضلال؛ ليكون هذا الموضع كالأصل الذي يرجع إليه في كلما يجيء في هذا المعنى من الآيات، فنتكلم أولاً في الإضلال ، فنقول: إن الهمزة تارة تجيء لنقل الفعل من غير المتعدي إلى المتعدي، كقولك: خرج فإنه غير متعدٍّ، فإذا قلت: أخرج، فقد جعلته متعديًا، وقد تجيء لنقل الفعل من المتعدي إلى غير المتعدي، كقولك: كببته فأكبَّ، وقد تجيء لمجرد الوجدان، حكي عن عمر وبن معد يكرب، أنه قال لبني سليم: قاتلناكم فما أجبناكم، وها جيناكم فما أفحمناكم، وسألناكم فما أبخلناكم، أي: فما وجدناكم جبناء، ولا مفحمين، ولا بخلاء، ويقال: أتيت أرض فلان، فأعمرتها، أي: وجدتها عامرة، قال المخبَّل:

تمنَّى حُصين أن يسودَ خُزاعة فأمسى حصين قد أذلَّ وأقهرا

أي: وجد ذليلا مقهورًا، ولقائل أن يقول: لمَ لا يجوز أن يقال الهمزة لا تفيد إلا نقل الفعل من غير المتعدي إلى المتعدي؟ فأمَّا قوله: كببته فأكبَّ، فلعل المراد كببته فأكب نفسه على وجهه، فيكون قد ذكر الفعل مع حذف المفعولين، وهذا ليس بعزيز،

---

[١] المفردات في غريب القرآن: ٣٠٢.

[٢] تدريج الأداني: ٢٤.

وأمَّا قوله: قاتلناكم فما أجبناكم، فالمراد ما أثَّر قتالنا في صيرورتكم جبناء، وما أثَّر هجاؤنا لكم فيصيرورتكم مفحمين، وكذا القول في البواقي، وهذا القول الذي قلناه أولى؛ دفعًا للاشتراك، إذا ثبت هذا فنقول: قولنا: أضله الله لا يمكن حمله إلا على وجهين: أحدهما: أنه صيَّره[1] ضالاً، **والثاني**: أنه وجده ضالاً، أما التقدير الأول وهو أنه صيَّره ضالاً، فليس في اللفظ دلالة على أنه تعالى صيَّره ضالاً عمَّاذا، وفيه وجهان: أحدهما: أنه صيَّره ضالاً عن الدين، والثاني: أنه صيَّره ضالاً عن الجنة، أما الأول وهو أنه تعالى صيَّره ضالاً عن الدين ، فاعلم أن معنى الإضلال عن الدين في اللغة هو الدعاء إلى ترك الدين، وتقبيحه في عينه، وهذا هو الإضلال الذي أضافه الله تعالى إلى إبليس فقال: ژ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ چ القصص: ١٥،... ... وأيضًا أضاف الله تعالى هذا الإضلال إلى فرعون، فقال:ژ**وَأَضَلَّ** ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ چ طه: ٧٩، واعلم أن الأمة مجمعة على أن الإضلال بهذا المعنى لا يجوز على الله تعالى؛ لأنه تعالى ما دعا إلى الكفر، وما رغَّب فيه، بل نهى عنه وزجر وتوعَّد بالعقاب عليه، وإذا كان المعنى الأصلي للإضلال في اللغة ليس إلا هذا، وهذا المعنى منفي بالإجماع ثبت انعقاد الإجماع على أنه لا يجوز إجراء هذا اللفظ على ظاهره ... ... **وسابعها**: أن نحمل الهمزة لا على التعدية بل على الوجدان على ما تقدم في أول هذه المسألة بيانه، فيقال: أضلَّ فلان بعيره، أي: ضلَّعنه، فمعنى إضلال الله تعالى لهم أنه تعالى وجدهم ضالين))[2].

---

[1] المراد بقوله: (صيَّره) معنى التعدية؛ لأن التعدية: تضمين الفعل معنى الجعل، والتصيير، ينظر: شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك: ٣١.

[2]التفسير الكبير: ١٢٦/٢ – ١٣١.

وفي قوله تعالى: چ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چسورة البقرة: ٩٣. ورد الفعل (أُشرِبوا) وهو ماضٍ مبني للمفعول، مزيد على الثلاثي بالهمزة، فوزنه (أفعل)، ومعنى الشرب((تناول كل مائع ماءً كان، أو غيره))[١]، ومعنى الهمزة عند الرازي التعدية، أي: إنَّ أحدًا جعلهم يشربون، قال الرازي:((المسألة الثانية: قوله تعالى:(وأُشرِبوا) يدلُّ على أنَّ فاعلا غيرهم فعل بهم ذلك، ومعلوم لايقدر عليه سوى الله تعالى))[٢].

وقال شيخ زادة مبينًا مفعولي (شرب) بعد تعديته بالهمزة: ((والضمير المرفوع في (أُشربوا) مفعوله الأول أُقيم مقام الفاعل، والثاني، هو العجل؛ لأن (شرب) يتعدَّى بنفسه، وبالهمزة يتعدَّى إلى مفعولٍ آخر))[٣].

وقد يستعمل (أشرب)، بمعنى شددت الحبل بعنق البعير، وهو ((من قولهم:أشربت البعير شددت حبلا في عنقه، قال الشاعر:

فأشربتها الأقران حتى وقصتها بقرح وقد ألقين كل جنين

فكأنما شدَّ في قلوبهم العجل لشغفهم))[٤].

وفي الآية استعارة تبعية؛ إذ شبَّهوا تمكن حب العجل من قلوبهم بالماء الذي يشرب، ويتمكن من الجسم بالاختلاط والامتزاج، قال الراغب: ((وذلك أنَّ من عادتهم، إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حبٍّ، أو بغض استعاروا له اسم الشراب؛ إذ هو أبلغ إنجاع في البدن، ولذلك قال الشاعر:

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولاحُزنٌ ولم يبلغ سرور))[٥].

---

[١] المفردات في غريب القرآن: ٢٦٠.

[٢] التفسير الكبير: ٣ / ١٧١.

[٣] حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي: ١ / ٣٥٤.

[٤] المفردات في غريب القرآن: ٢٦٠، وينظر: حاشية الشهاب: ٢ / ٣٣٢.

[٥] المفردات في غريب القرآن: ٢٦٠ – ٢٦١، وينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢ / ٦١١.

وفي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ سورة البقرة: ١٠٦.

ورد الفعل (ننسخ) في هذه الآية مضموم النون، ومكسور السين بقراءة ابن عامرٍ، وعلى هذه القراءة فالفعل مزيد بحرف واحد هو الهمزة، أي: أصله (أنسخ)، والنسخ له معنيان:الأول: الكتابة، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ الجاثية: ٢٩، والثاني:الإزالة،ومنه قولــه تعالـــى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ سورة البقرة: ١٠٦.

قال الراغب:((النسخ: إزالة شيء بشيء يتعقَّبه، كنسخ الشمس الظلَّ، والظل الشمسَ،والشيب الشبابَ، فتارة يفهم منه الإزالة، وتارة يفهم منه الإثبات، وتارة يفهم منه الأمران، ونسخ الكتاب إزالة الحكم بحكم يتعقبه، ... ... ونسخ الكتاب نقل صورته المجرَّدة إلى كتاب آخر، وذلك لا يقتضي إزالة الصورة الأولى، بل يقتضي إثبات مثلها في مادَّةٍ أخرى))[١].

واختلف المفسرون في النسخ، فمنهم من فسَّره بالإزالة، ومنهم من فسَّره بالنسخ، بمعنى نسخت الكتاب[٢]، وفسَّره الفخر بأنه: إبطال الشيء، وهذا أصل وضعه في اللغة، والمراد من الإبطال هو الإزالة؛ لأن من أبطل شيئًا فقد أزاله[٣]، والله أعلم..

واختلفوا في معنى الهمزة على قراءة ابن عامر، فذهب أبو علي الفارسي إلى أنها بمعنى الوجدان، أي: وجدناه منسوخًا، نحو: أحمدت زيدًا، وأجبنته، وأبخلته، أي: أصبته على بعض هذه الأحوال[٤]، ((ومعنى نجدها منسوخة، أنا ننسخها على ما سبق به علمنا بذلك، فهي في المآل موافقة للقراءة الأخرى))[٥]، قال أبو علي عن قراءة ابن عامرٍ: ((ثبت أن وجه قراءته، إنما هو على القسم الثالث، وهو: أن قوله (ننسخ): نجده منسوخًا، وإنما نجده كذلك؛ لنسخه إياه، فإذا كان كذلك كان قوله:

---

[١]المفردات في غريب القرآن: ٤٩٢، وينظر: بصائر ذوي التمييز: ٥ / ٤٤ – ٤٥.

[٢]ينظر: التفسير الكبير: ٣ / ٢٢٦.

[٣] ينظر: التفسير الكبير: ٣ / ٢٢١.

[٤]ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١ / ٣٥٩.

[٥]حاشية الشهاب: ٢ / ٣٥٦.

(نُنسِخ) بضم النون، كقراءة من قرأ (نَنسَخ) بفتح النون يتفقان في المعنى، وإن اختلفا في اللفظ))[١].

وجعلها الزمخشري بمعنى النقل، فنقلت الفعل (نسخ) وهو متعدٍّ إلى واحدٍ، فجعلته متعديًا إلى اثنين، تقول: نسخ زيد الشيء، أي: أزاله، وأنسخه إياه عمرو، أي: جعل عمرو زيدًا ينسخ الشيء، أي: يزيله، فالمعنى عند الزمخشري: أن الله سبحانه وتعالى يأمر[٢] جبريل عليه السلام بأن يجعل الآية منسوخةً، بإعلامه للنبي صلى الله عليه وسلم بنسخ الآية[٣].

ولم يرتضِ أبو عليٍّ الفارسي، ومكي أن تكون الهمزة للنقل؛ ((لأن المعنى يتغيَّر، ويصير المعنى ما نسختك يا محمد من آيةٍ، وإنساخه إياها إنزالها عليه، فيصير المعنى: ما ننزل عليك من آيةٍ، أو ننسخها نأتِ بخيرٍ منها، يؤول المعنى إلى أن كل آيةٍ أنزلت أُتي بخيرٍ منها، فيصير القرآن كله منسوخًا، وهذا لا يمكن؛ لأنه لم ينسخ إلا اليسير من القرآن))[٤].

ومعنى الهمزة عند الرازي في قراءة ابن عامر، يجوز فيها أن تكون بمعنى مجرده، فيكون أنسخ، بمعنى نسخ، ويجوز أن تكون الهمزة للصيرورة، قال الرازي:((المسألة الثانية: قرأ ابن عامر: (مانُنسِخ) بضم النون وكسر السين والباقون بفتحهما،أما قراءة ابن عامر ففيها وجهان:أحدهما: أن يكون (نسخ،وأنسخ) بمعنًى واحد، والثاني: أنسخته جعلته ذا نسخ، كما قال قوم للحجاج، وقد صلب رجلاً: أقبروا فلانًا، أي: اجعلوه ذا قبر،قال تعالى: ژ ڈ ڈ ژ چ عبس: ٢١))[٥].

---

[١]الحجة للقراء السبعة: ١ / ٣٦٠.

[٢] أي: إن إسناد الإنساخ إلى الله سبحانه وتعالى بمعنى الأمر، أي: إن الله سبحانه يأمر جبريل، أو رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسخها.

[٣]ينظر: الكشاف: ٩١، وتفسير البحر المحيط: ١ / ٥١٢.

[٤]الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١ / ٣٠٩.

[٥]التفسير الكبير: ٣/٢٠٥.

ومجيء (أنسخ) بمعنى (نسخ)، أنكره أبو عليٍّ الفارسي، بقوله: ((فلا يجوز أن يكون لغةً على حدِّ (حلَّ، وأحلَّ، وبدأ، وأبدأ)؛ لأنا لم نعلم أحدًا حكى ذلك))[١].

وقول أبي عليٍّ إن قراءة ابن عامر، وقراءة الجمهور متفقتان في المعنى، مع اختلافهما في اللفظ يرد على أبي عليٍّ ذهابه إلى أن (أنسخ) لم يجئ بمعنى (نسخ)[٢].

وقال الشهاب أيضًا: ((والعجب من المفسرين، والشرَّاح أنهم لم يوردوا ما يُصحِّح هذه اللغة، ولعلَّنا نظفر به))[٣].

فعلى هذا يصحُّ أن تكون (أنسخ) بمعنى مجرده (نسخ)، ولكن لا بدَّ من أن تكون في (أنسخ) زيادة في المعنى على مجرده؛ لأن واضع اللغة حكيم، فمن غير المعقول أن يزيد في بنية كلمةٍ، فيستعملها بمعناها غير مزيدةٍ؛ لأنه خلاف الحكمة، والله أعلم.

أما تجويز الرازي أن تكون الهمزة للصيرورة في (أنسخ)، فيرد عليه أن الفعل إذا كان بمعنى الصيرورة، فإنه يكون لازمًا، والفعل (أنسخ) متعدٍّ، وكذلك فإن مجيء الهمزة للصيرورة قليل، قياسًا إلى معنى التعدية، ومجيؤها للتعديةِ أكثر من مجيئها للمعاني الأخرى، حتى إن الرازي ذهب إلى أن التعدية هو المعنى الحقيقي، والمعاني الأخرى مجازية، وليست حقيقية؛ لأن المجاز أولى من الاشتراك[٤]، والله أعلم.

وفي قوله تعالى: ژ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ چ سورة البقرة: ١٨٥.

---

[١] الحجة للقراء السبعة: ١ / ٣٥٩.

[٢] ينظر: حاشية الشهاب: ٢ / ٣٥٦.

[٣] حاشية الشهاب: ٢ / ٣٥٧.

[٤] ينظر: التفسير الكبير: ٢ / ١٣٧.

ورد الفعل (أُنزِل) مبنيًا للمفعول، ووزنه (أفعل) بزيادة الهمزة في أوله، ومعنى الهمزة هنا من غير خلافٍ يذكر التعدية، أي: إن الله سبحانه وتعالى جعله منزلا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، واستعمل الحق سبحانه مع القرآن في نزوله من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، الفعل (أنزل)، ومع نزوله من السماء الدنيا إلى نبينا صلى الله عليه وسلم الفعل (نزَّل) بالتشديد؛ لأن صيغة التفعيل فيها دلالة على التكثير، ونزول القرآن مفرقًا، ومنجمًا من السماء إلى الدنيا إلى قلب حبيبنا صلى الله عليه وسلم كثير؛ إذ كمل نزوله في مدة ثلاثٍ وعشرين سنةً، فـ (أنزل) هنا المراد به نزوله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ومعلوم أن هذا النزول كان جملةً واحدةً، وليس كثيرًا بحسب الأحداث التي تجري على الأرض لهذا استعمل (أفعل) وهي صيغة ليس فيها دلالة على التكثير، ونلاحظ أن القرآن استعمل مع الكتب السماوية الأخرى الفعل (أنزل) على أفعل؛ لأن نزولها كان جملةً واحدةً، وغير مفرَّقٍ، فاختار لها صيغةً لا تدلُّ على التكثير، بخلاف ما استعمله مع القرآن الكريم، والله أعلم.

وهذا ذكره الرازي، بقوله: ((المسألة الثالثة: قد ذكرنا في تفسير قوله تعالى: ﮋ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ **عَلَى عَبدِنا** ﮊ البقرة: ٢٣،

أن التنزيل مختصٌّ بالنزول عل سبيل التدريج، والإنزال مختص بما يكون النزول فيه دفعة واحدة، ولهذا قال الله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ آل عمران: ٣،إذ اثبت هذا فنقول: لما كان المراد ههنا من قوله تعالى: ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ أنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، لاجرم ذكره بلفظ الإنزال دون التنزيل، وهذا يدل على أن هذا القول راجح عل سائر الأقوال))[1].

وقد ذكر الشعراوي هذا الأمر، بقوله: ((وكلمة(نَزَلَ، ونَزَّلَ) نفهمهما أن الحق أنزل القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا مناسبًا للأحداث، ومناسبًا للظروف،

---

[1] التفسير الكبير: ٧٤/٥.

فكان الإنزال في رمضان جاء مرة واحدة ، والناس الذين يهاجموننا يقولون كيف تقولون: إن رمضان أنزل فيه القرآن مع أنكم تشيعون القرآن في كل زمنٍ، فينزل هنا وينزل هناك، وقد نزل في مدة الرسالة المحمدية؟

نقول لهم: نحن لم نقل: إنه(نزل)،ولكننا قلنا:(أنزل)، فأنزل: تعدى من العِلم الأعلى إلى أن يباشر مهمته في الوجود، وحين يباشر مهمته في الوجود ينزل منه (النَّجْم)، يعني القسط القرآني موافقًا للحدث الأرضي؛ ليجيء الحكم وقت حاجتك، فيستقرَّ في الأرض، إنما لو جاءنا القرآن مكتملاً مرة واحدة، فقد يجوز أن يكون عندنا الحكم ولا نعرفه، لكن حينما لا يجيء الحكم إلا ساعة نحتاجه، فهو يستقرّ ُفي نفوسنا))[1].

وفي قوله تعالى: ژ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ چ سورة البقرة : ١٩٦.

ورد الفعل (أحصر) وهو مزيد على الثلاثي بحرف (الهمزة)، والمعنى اللغوي للحصر ((التضييق، قال عزَّ وجل: ژ ﮯ چ التوبة: ٥، أي: ضيِّقوا عليهم ... ... والحصر، والإحصار المنع من طريق البيت، فالإحصار يقال في المنع الظاهر، كالعدوِّ، والمنع الباطن كالمرض، والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن، فقوله تعالى: ژ ﯚ ﯛ چ سورة البقرة: ١٩٦، محمول[2] على الأمرين))[3].

وذهب الفراء إلى أنهما بمعنًى واحد في المرض والعدوِّ، ووافقه على ذلك أبو عمرو الشيباني، فقال: حصرني الشيء وأحصرني، أي:حبسني[4].

وأيَّد أبو حيان ما ذهب إليه الفراء من أنهما بمعنًى واحدٍ، بقوله: ((وثبت بنقل من نقل من أهل اللغة: أن الإحصار والحصر سواء، وأنهما يقالان في المنع بالعدوّ، وبالمرض، وبغير ذلك من الموانع، فتحمل الآية على ذلك))[1].

---

(١) تفسير الشعراوي: ٢ / ٧٧٤، وينظر: نظم الدرر: ١ / ٦٢.

(٢) في المطبوع (فمحمول)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ١٢٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١ / ١١٧، وفتح القدير للشوكاني: ١ / ١٩٥.

وقال أيضًا: ((وثبت من اللغة هنا كأنه يقال في كل منهما: أحصر وحصر، وحكاه ابن سيده))[٢].

فـ (أفعل) هنا عند أبي حيان، بمعنى مجرده، وقد سبقه إلى هذا البيضاوي، بقوله: ((يقال: حصره العدوُّ، وأحصره، إذا حبسه، ومنعه من المضيِّ، مثل: صدَّه، وأصدَّه))[٣].

وقال ابن التمجيد معلقًا على قول البيضاوي السابق: ((قوله: (حصره العدوُّ الخ)، جعل المصنف (حصر، وأحصر) كليهما بمعنًى واحدٍ، ومثَّل عليه، بـ (صدَّه، وأصدَّه) في استعمال (فعل، وأفعل) بمعنًى واحدٍ، نقل الإمام عن أحمد بن يحيي أنه قال: أصل الحصر، والإحصار الحبس))[٤].

وتابعهم ابن عاشور على أن (أفعل) بمعنى (فعل)، بقوله: ((وهو فعل مهموز لمتكسبه همزته تعدية؛ لأنه مرادف حصره، ونظيرهما صدَّه وأصدَّه، هذا قول المحققين من أئمة اللغة، ولكن كثر استعمال(أحصر) المهموز في المنع الحاصل من غير العدوِّ، وكثر استعمال حصر المجرد في المنع من العدو،قال: ژ ۓ ۓ ڭ التوبة: ٥،فهو حقيقة في المعنيين، ولكن الاستعمال غلَّب أحدهما في أحدهما، كما قال الزمخشري في الكشاف))[٥].

وذهب ابن عطية إلى أن الهمزة في (أُحصِر) بمعنى الصيرورةِ، أي: إذا صرتم ذوي حصرٍ، نحو: أقبرَ، بمعنى صار ذا قبرٍ، وأحمى، وغير ذلك[٦].

وأجاز الرازي في الهمزة (أحصر) أن تكون بمعنى الصيرورة، كما ذكر ابن عطية، وأجاز الرازي أيضًا أن تكون بمعنى الوجدان، أي: وجدهم على صفة الإحصار، بقوله: ((الحجة الأولى:إن الإحصار إفعال من الحصر، والإفعال تارة

---

[١]تفسير البحر المحيط: ٢ / ٨١.

[٢]تفسير البحر المحيط: ٢ / ٣٤١.

[٣]تفسير البيضاوي: ٢ / ٤٨٤ – ٤٨٥.

[٤]حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي: ٥ / ٩١، وينظر: حاشية شيخ زادة على البيضاوي: ١ / ٥٠٢.

[٥]تفسير التحرير والتنوير: ٢ / ٢٢٢، وينظر: روح المعاني: ٢ / ٨٠.

[٦]ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١ / ٣٦٨.

يجيء بمعنى التعدية، نحو: (ذهب زيد، وأذهبته)، وتارةً يجيء بمعنى صار ذا كذا نحو: (أغدَّ البعير إذا صار ذا غدّةٍ)، وأجرب الرجل، إذا صار ذا إبلٍ جربى،ويجيء بمعنى وجدته بصفه كذا نحو:أحمدت الرجل،أي: وجدته محمودًا، والإحصار لا يمكن أن يكون للتعدية ، فوجب إما حمله على الصيرورة ، أو على الوجدان ،والمعنى: أنهم صاروا محصورين، أو وجدوا محصورين))[١].

ومن الممكن أن نقول إن الرازي يرى أن (أفعل) هنا بمعنى مجرده؛ لأنه ذكر في بداية كلامه عن (أُحصرتم) أن الحصر والإحصار بمعنى الحبس؛ إذ نقل كلام أحمد بن يحيي[٢]، والله أعلم.

وفي قوله تعالى: ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ﴾ سورة البقرة: ١٩٨.

ورد الفعل (أفضتم)، وأصله أفْيَض، نقلت حركة الياء إلى الفاء؛ لثقلها على الياء، وقلبت الياء ألفًا؛ لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها الآن، فصارت: أفاض، وحذفت الألف (عين الفعل)؛ للتخلص من التقاء الساكنين عند إسناد الفعل إلى ضمير الرفع المتحرك، وهو بهذا رباعي مزيد على الثلاثي بحرفٍ (الهمزة)، فوزنه أفعل، ومعناه هنا التعدية، إلا أن مفعوله محذوف تقديره: أفضتم أنفسكم، أي: دفعتم أنفسكم بكثرة؛ لأن معنى الإفاضة الدفع بكثرة، قال الرازي:((فقوله تعالى: (أَفَضْتُمْ)، أي: دفعتم بكثرة، وأصله: أفضتم أنفسكم، فترك ذكر المفعول، كما ترك في قولهم: دفعوا من موضع كذا وصبوا))[٣].

في حين ذهب أبو حيان إلى أن (أفعل) هنا بمعنى مجرده، بحجة أنه لا يحفظ: أفضت زيدًا؛ لأن اللغة لا تثبت بالقياس؛ لأنه فسَّر الإفاضة بـ ((الانخراط والاندفاع

---

[١]التفسير الكبير: ٥/١٤٠.

[٢]ينظر: التفسير الكبير: ٥ / ١٣٩.

[٣]التفسير الكبير: ٥/١٤٧.

والخروج من المكان بكثرة شبه بفيض الماء والدمع، فأفاض من الفيض لا من فوض، وهو اختلاط الناس بلا سايس يسوسهم))[١].

وقال: ((و(أفعل) هذا بمعنى المجرد، وليست الهمزة للتعدية؛ لأنه لا يحفظ أفضت زيدًا بهذا المعنى الذي شرحناه، وإن كان يجوز في فاض الدمع أن يعدى بالهمزة، فتقول: أفاض الحزن، أي: جعله يفيض))[٢].

فأبو حيان يُجوِّز في همزة (أفاض) أن تكون للتعدية، إذا كان الفعل بمعنى السيل، وهذا ما قصده الزجاج، والزمخشري، ومن تبعهما من المفسرين.

أما إذا كان الفعل (أفاض) بمعنى الانخراط، والاندفاعِ والخروج من المكانِ بكثرة، فالفعل (أفاض) بمعنى مجرده، والمراد من قولهم: هو بمعنى المجرد أنه للتأكيد؛ بناءً على أن (أفاض) زائد في بنيته على (فاض)، ولا بدَّ لهذه الزيادة من معنًى، وهو التأكيد والمبالغة. ومن باب التوسع في المعنى فالمعنيان مرادان، أي: إن بعضهم يدفع بعضًا، وأن في هذا الانخراط، والاندفاع تأكيدًا، والله أعلم[٣].

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ البقرة: ٢٥٠.

ورد الفعل (أفرغ) وهو فعل أمرٍ من الفعل الرباعي المزيد على الثلاثي بالهمزة (أفرَغ)، والظاهر أن معناه التعدية؛ لأن مجرده (فرغ) لازم، تقول: فرغ الإناء، وبإدخال الهمزة تقول: أفرغت الإناء، أي: جعلت الإناء فارغًا، والله أعلم.

قال الرازي:((المسألة الثالثة: الإفراغ الصبُّ، يقال:أفرغت الإناء إذا صببت ما فيه، وأصله من الفراغ، يقال: فلان فارغ،أي:إنه خالٍ مما يشغله، والإفراغ إخلاء

---

[١] تفسير البحر المحيط: ٢ / ٩٢.

[٢] تفسير البحر المحيط: ٢ / ٩٢.

[٣] مجيء الأفعال المزيدة بمعنى مجردها: ٢٠٨ -٢٠٩.

الإناء مما فيه))[١].

وفي قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ البقرة: ١٧٥

ورد الفعل (أصبر) وهو فعل تعجبٍ وزنه (أفعل)، والصبر ((حبس النفس على ما يقتضيه العقل، والشرع، أو عمَّا يقتضيان حبسها عنه))[٢].

واختلفوا في (ما) من قوله: ژ □ □ □ □ ژ،فذهب الجمهور إلى أنها تعجبية، وذهب عطاء، وابن زيدٍ، ومعمر بن المثنى، والمبرد إلى أنها استفهامية، بمعنى التوبيخ، ومعناه: ما الذي أصبرهم، وأيُّ شيءٍ صبَّرهم على النار حتى تركوا الحقَّ؟، وعليه ف (أفعل) جاءت بمعنى (فعَّل)، قال الرازي: ((وقال ابن الأنباري: وقد يكون أصبر بمعنى صبر، وكثيرًا ما يكون أفعل بمعنى فعَّل، نحو:أكرم وكرَّم، وأخبر وخبَّر))[٣]. جاء في ديوان الأدب للفارابي: ((ومنْه أن ْيكون َأفْعَل: بمعنى فَعَّل سواء ، نحو: أخْبَر وخَبَّر، وأنْبَأ ونَبَّأ))[٤]. وعليه فالهمزة معناها التعدية، أي: شيء جعلهم يصبرون على النار، والله أعلم.

ثانيًا: الزيادة بتضعيف عين الفعل

(فَعَّلَ): وتكون الزيادة بتضعيف عين الفعل الثلاثي المجرد، نحو: (قدَّمَ– يُقَدِّمُ).

قال السعد: ((واختلف في أن الزائد: هو الأولى أو الثانية، فقيل: الأولى؛ لأن الحكم بزيادة الساكن أولى من المتحرك، وقيل: الثانية؛ لأن الزيادة بالآخر أولى، والوجهان جائزان عند سيبويه))[٥].ويأتي للدلالة على معانٍ[١] عدة: (التكثير

---

[١] التفسير الكبير: ١٥٨/٦.

[٢] المفردات في غريب القرآن: ٢٧٧.

[٣] التفسير الكبير: ٥ / ٢٩، وينظر: المقتضب: ٤ / ١٨٣، وتفسير البحر المحيط: ١ / ٦٦٩.

[٤] ديوان الأدب: ٢ / ٣٣٨.

[٥] شرح مختصر التصريف العزي: ٣٧.

والمبالغة): وهو المعنى الغالب فيه،والتكثير يكون في الفعل، نحو:جوَّلتُ، وطوَّفتُ، أو يكون التكثير في الفاعل، نحو: موَّتت الإبل، أو يكون التكثير في المفعول، نحو: غَلّقَت الأبواب.

ويأتي للتعدية أيضًا نحو: خَرَّجْتُهُ، وفرَّحته، ونَزّلتُهُ، ويأتي لمعنى السلب نحو: (قَرَّدتُ البعيَر) و(جَرَّبْتُهُ)، و(جَلَّدْتُه)،أي:أزلت قراده وجربه وجلده، ويأتي لمعنى التوجه إلى ما اشتق من الفعل نحو: (شَرَّق)، و(غَرَّب)، و(كَوَّف)، و(فَوَّز)،أي: اتجه نحو الشرق والغرب والكوفة، والمفازة، واختصار الجمل نحو: (سَبَّحَ) إذا قال: سبحان الله، و(كَبَّر) إذا قال: الله أكبر. وقد ورد الفعل الثلاثي المزيد على وزن (فَعَّل) في نصوص قرآنية من سورة البقرة، وعلى النحو التالي:

ففي قوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ البقرة: ٢٣.

ورد الفعل (نزَّل)، بتضعيف عين الكلمة، ومعنى الصيغة التكثير، كما ذهب إليه الزمخشري، ومن تابعه، ومنهم الإمام الرازي، بقوله: ((المسألة الثانية: إنما قال: ژۋ چ على لفظ التنزيل دون الإنزال؛ لأن المراد النزول على سبيل التدريج ،وذكر هذا اللفظ هو اللائق بهذا المكان ؛ لأنهم كانوا يقولون: لو كان هذا من عند الله، ومخالفًا لما يكون من عند الناس لم ينزل هكذا نجومًا، سورة بعد سورة على حسب النوازل، ووقوع الحوادث، وعلى سنن ما نرى عليه أهل الخطابة، والشعر من وجود مايوجد منهم مفرقًا حينً افحينًا، بحسب مايظهر من الأحوال المتجددة، والحاجات المختلفة، فإنَّ الشاعر لا يُظهِر ديوان شعره دفعةً، والمترسل لايُظهِر ديوان رسائله، وخطبه دفعةً، فلو أنزله الله تعالى لأَنزله على خلاف هذه العادة جملة، چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چالفرقان: ٣٢،والله سبحانه وتعالى ذكره هنا مايدلُّ على

---

(١)ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٦٠، وشرح الرضي على الشافية: ١ / ٩٢ – ٩٤، وشرح مختصر التصريف العزي: ٣٧، وأوزان الفعل ومعانيها: ٧٤ – ٨٣.

أن القرآن معجز، مع مايزيل هذه الشبهة، وتقريره: أن هذا القرآن النازل على هذا التدريج، إما أن يكون من جنس مقدور البشر، أو لا يكون، فإن كان الأول وجب إتيانهم بمثله، أو بما يقرب منه على التدريج، وإن كان الثاني ثبت أنه مع نزوله على التدريج معجز))[١].

وذهب سيبويه إلى أن (فعّلت، وأفعلت) قد يكونان بمعنًى واحدٍ، بقوله: ((وقد يجيئ الشيء على (فعَّلت) ، فيشرك (أفعلت)، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا،وذلك قولك: فرِح وفرَّحته،وإن شئت قلت:أفرحته ... ...

ومثل أفرحت وفرَّحت: أنزلت ونزلت، قال الله عز وجل: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ چالأنعام: ٣٧،وكثَّرهم وأكثرهم، وقلَّلهم وأقلهم))[٢].

وردَّ أبو حيان ما ذهب إليه الزمخشري، فذكر أن تضعيف العين في (نزَّل) معناه التعدية، ونقل الفعل من اللازم إلى المتعدي، وليس في التضعيف دلالة على التكثير، ومما يدلُّ على أنها للتعدية قراءة يزيد بن قطيب: (مما أنزلنا) بالهمزة، واستدلَّ على أنها للنقل، وليست للتكثير، بأن من شرط كون التضعيف للتكثير أن يكون قبل التضعيف متعديًا، ومجرد (نزَّل) لازم، وإن كان هذا الشرط أغلبيًّا، وليس على إطلاقه، فقد ورد الفعل (موَّت) للتكثير مع أنه لازم.

قال أبو حيان: ((و(نزَّلنا) التضعيف فيه هنا للنقل، وهو المراد فلهمزة النقل، ويدلُّ على مرادفتهما في هذه الآية قراءة يزيد بن قطيب: (مما أنزلنا) بالهمزة، وليس التضعيف هنا دالاً على نزوله منجمًا في أوقات مختلفة، خلافً اللزمخشري ... ...، وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري في تضعيف عين الكلمة هنا،هو الذي يُعبَّر عنه بالتكثير،أي: يفعل ذلك مرة بعد مرة، فيدلُّ على هذا المعنى بالتضعيف، ويُعبَّر عنه

---

[١] التفسير الكبير: ٢ / ١١٦.

[٢] كتاب سيبويه: ٤ / ٥٥ – ٥٦، وينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: ٥٠.

بالكثرة، وذهل الزمخشري عن أن ذلك إنما يكون غالبًا في الأفعال التي تكون قبل التضعيف متعدية، نحو: جرحت زيدًا ،وفتحت الباب، وقطعت، وذبحت،لا يقال: جلَّس زيد، ولاقعَّد عمر، ولاصوَّم جعفر،و(نزَّلنا) لم يكن متعديًا قبل التضعيف، إنما كان لازمًا، وتعديه إنما يفيده التضعيف أو الهمزة، فإن جاء في لازم فهو قليل، قالوا: مات المال،وموَّت المال، إذا كثر ذلك فيه، وأيضًا، فالتضعيف الذي يراد به التكثير إنما يدلُّ على كثرة وقوع الفعل، أما أن يجعل اللازم متعديًا فلا، و(نزَّلنا) قبل التضعيف كان لازمًا ولم يكن متعديًا، فيكون التعدي المستفاد من التضعيف دليلاً على أنه للنقل لا للتكثير؛ إذ لو كان للتكثير، وقد دخل على اللازم، بقي لازمًا، نحو: مات المال، وموَّت المال، وأيضًا فلو كان التضعيف في (نزَّل) مفيدًا للتنجيم لا حتاج قوله تعالى: ژ □ □ □ □ □ □□ چ الفرقان: ٣٢إلى تأويلٍ؛ لأن التضعيف دالٌّ على التنجيم والتكثير،وقوله: ژ□ □□ چ ينافي ذلك، وأيضًا فالقراءات بالوجه ينفي كثير مما جاء يدلُّ على أنهما بمعنًى واحدٍ، وأيضًا مجيء (نزَّل)حيث لا يمكن فيه التكثير والتنجيم إلا على تأويل ٍبعيدٍ جدًا يدلُّ على ذلك قوله[1] تعالى: ژ**ث ث ذ ذ ث** چ الأنعام: ٣٧،وقال تعالى: ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□**مَلَكاً رسولاً**چ الإسراء: ٩٥،ليس المعنى على أنهم اقترحوا تكرير نزول الآية، ولا أنه علَّق تكرير نزول ملك رسول على تقدير كون ملائكة في الأرض، وإنما المعنى، والله أعلم،مطلق الإنزال))[2].

وذهب الشهاب إلى أن التكثير المراد هنا غير التكثير الموجود في النحو، بقوله: ((وعندي أن هذا المعنى غير التكثير المذكور في النحو، وهو التدريج بمعنى الإتيان بالشيء قليلا قليلا، كما ذكروه في (تسلَّل) حيث فسَّروه بأنهم يتسللون قليلا قليلا من الجماعة، قالوا: ونظيره (تدرَّج، وتدخَّل)، ونحوه: رتَّبه، أي: أتى به رتبةً رتبةً،

---

[1]في المطبوع (قال تعالى)، والصواب ما أثبتناه، والله أعلم.

[2]تفسير البحر المحيط: ٢٤٤/١، وينظر: روح المعاني: ١٩٢/١ – ١٩٣، وشرح الرضي على الشافية: ٦٨/١.

وهو غير التكثير؛ لإشعاره بخلافه، وقد حصروه في هذه الأمثلةِ، فهو مغاير لما في كتب العربية، فلا يخالف ما هنا كلامهم فيه كما توهموه، وحينئذٍ تكون صيغة (فعَّل) بعد كونها للنقل دالةً على هذا المعنى، إما مجازًا، أو اشتراكًا، فلا يلزم اطِّراده فتدبَّر))[١].

ووصف الآلوسي ما ذهب إليه الشهاب بالبعيد ((لا سيما مع خفاء القرينة))[٢].

ودوفع عمَّا ذهب إليه الزمخشري من دلالة (نزَّل) على التكثير، فالتكثير يفهم بالإشارة، وليس من الصيغة، فذهب القونوي (ت١١٩٥هـ) إلى أن التكثير، والتدريج مفهوم بالإشارة، وليس معنى التكثير، والتدريج مقصودًا من العبارة، ولكن معنى التكثير مفهوم بالالتزام، كما في قوله تعالى: ژ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇ ۇ چ البقرة: ٢٣٣، فالثابت بعبارة النص في هذه الآية وجوب نفقة المرأة على الوالد؛ لأن الكلام سيق لهذا الأمر، أما الثابت بإشارة النصِّ فنسبة الولد إلى الأب؛ لأنه نسب الولد إليه بحرف اللام المقتضية للاختصاص[٣]، والله أعلم.

قال القونوي عن (نزَّل): ((وكونه متعديًا لا ينافي كونه للتكثير، وللتدريج، ولو بالإشارة[٤]؛ إذ مثل هذا يكفي فيه انفهامه[٥] من الكلام، ولو لم يكن مقصودًا في بيان المرام، ألا يرى أن المصنف قد صرَّح آنفًا في قوله تعالى: ژ ہ ہ ھ چ البقرة: ٢٢، بأن فيه تمثيلا بطريق الإشارة، فلِمَ لا يجوز هنا أن يكون التدريج منفهمًا بالإشارة، فيما يكون التدريج صحيحًا حسنًا فيه، كما فيما نحن فيه؛ إذ التكثير في الفعل مطابق

---

[١] حاشية الشهاب: ٢ / ٤٦.

[٢] روح المعاني: ١ / ١٩٢ – ١٩٣.

[٣] ينظر: كشف الأسرار للنسفي: ١ / ٣٧٥.

[٤] أي: الدلالة بالإشارة، وهي دلالة الكلام على معنًى غير مقصودٍ أصلا من سياق الكلام، بل يدلُّ عليه اللفظ بغير صيغته ومنظومه، أي: إنه لازم للمعنى المقصود منه؛ إذ إن دلالة الإشارة التزامية، وإن كان اللزوم في بعض الأحيان خفيًا، ينظر: أصول الفقه (الخضري): ١٢٠.

[٥] وزن (انفعل) له معنًى واحد، وهو المطاوعة، وهو مختصٌّ بالأفعال العلاجية، أي: التي تعالج بالجوارح الحسيَّة، ولا تستعمل في غير العلاج، فبناء انفعل من الفهم، وهو غير علاجي، فيه نظر، والله أعلم، ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ / ٧٨.

للواقع، فلا يناسب تخطئة الشيخين في مثل هذا الأمر الهيِّن، وإنكار إشارات البلغاء، وخواص التركيب من أقبح المكابرة))[١].

وأيَّدت الدكتورة نجاة عبد العظيم الكوفي رأي الزمخشري، ومن تابعه من أن هناك فرقًا بين صيغتي (نزَّل، وأنزل)، فالتكثير الذي يفيده (نزَّل) قد يكون في الكمِّ، أي: الحدث، كقولهم: فلان أكول لمن يُكثر عدد الأكلات، وقد يكون في الكيف، وهذا لمن يفرط في الأكلة الواحدة[٢].

وفي قوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ چسورة البقرة: ٤٩.

ورد الفعل (نجَّى) بتضعيف العين، ومعنى الإنجاء ((الانفصال من الشيء، ومنه نجا فلان من فلان، وأنجيته، ونجَّيته ... ...، والنجوة والنجاة: المكان المرتفع المنفصل بارتفاعه عمَّا حوله، وقيل: سمِّي لكونه ناجيًا من السيل، ونجَّيته تركته بنجوةٍ))[٣].

وهو هنا كما يظهر من نص الرازي أنه بمعنى مجرده، قال الرازي:((أما قوله: ژ ﭑ ﭒ چفقرئ أيضًا أنجيناكم ونجَّيتكم، قال القفال: أصل الإنجاء والتنجية التخليص، وأن بيان الشيء من الشيء حتى لا يتصلا، وهما لغتان: نجَّى وأنجى ونجا بنفسه))[٤].

وذهب أبو حيان إلى أن معنى التضعيف هو التعدية، أي: جعلهم ناجين، وكذلك قراءة إبراهيم النخعي (أنجيناكم) بالهمزة معناها التعدية، ولم يذكر فرقًا بين

---

[١] حاشية القونوي على تفسير البيضاوي: ٢ / ٤١٥.

[٢] ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: ٥١.

[٣] المفردات في غريب القرآن: ٤٨٦.

[٤] التفسير الكبير: ٦٣/٣.

القراءتين، فقال: ((وقرئ: أنجيناكم، والهمزة للتعدية إلى المفعول، كالتضعيف فينجَّيناكم، ونسبة هذه القراءة للنخعي))[١].

في حين أن البقاعي ذكر فرقًا بين القراءتين فيما ينقله عن الحرالي، فذهب إلى أن معنى التضعيف في (نجَّى) هو التدريج، والتكثير، فاستعمل هذه الصيغة للدلالة على أنه تنجية من بلاء فرعون، وبلاؤه كثير يدلُّ على كثرته مدَّة بقائهم مع فرعون، وهي طويلة، أما قراءة (أنجى) بالهمزة فهو دلالة على أنه إنجاء من الغرق في البحر، وهو إنجاء سريع، والله أعلم.

جاء في نظم الدرر: ((قال الحرالي: وجعل البحر مفروقًا بهم كأنهم سبب فرقة، فكأن نجاتهم هي السبب وضرب موسى عليه السلام بالعصاة هي الأمارة والعلامة التي انفلق البحر عندها بسببهم، وجعل النجاة من بلاء فرعون تنجية لمَّا كان على تدريج، وجعل النجاة من البحر إنجاء لمَّا كان وحيًا في سرعة وقت، انتهى))[٢]. وذكر الشيخ الشعراوي أن كلمة (نجّى) في سورة البقرة وردت في آية هي من كلام رب العزة سبحانه وتعالى، ولا شكَّ أنه نجاهم من أمورٍ كثيرةٍ، غير ذبح أبنائهم، واستحياء نسائهم، لذلك فصيغة (فعَّل) تدلُّ على التكثير، وكذلك ذكر فرقًا بين (نجَّى، وأنجى)، فـ ((كلمة (نَجَّى) تكون وقت نزول العذاب، وكلمة (أنجى) يمنع عنهم العذاب،الأولى للتخليص من العذاب، والثانية يبعد عنهم عذاب فرعون نهائيًا، ففضل الله عليهم كان على مرحلتين، مرحلة أنه خلصهم من عذاب واقع عليهم، والمرحلة الثانية: أنه أبعدهم عن آل فرعون فمنع عنهم العذاب))[٣].

وفي قوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چسورة البقرة: ٥٧.

---

[١] تفسير البحر المحيط: ١ / ٣٥٠.

[٢] نظم الدرر: ١ / ١٣٠.

[٣] تفسير الشعراوي: ٣٢٤ – ٣٢٥.

ورد الفعل (ظلَّل) مضعَّف العين، والظِلُّ ((أعمُّ من الفيء، فإنه يقال: ظِلُّ الليل، وظلُّ الجنة، ويقال لكلِّ موضعٍ لم تصل إليه الشمس ظلٌّ، ولا يقال الفيء إلا لما زال عنه الشمس، ويعبَّر بالظلِّ عن العزَّة والمنعة، والرفاهة))[١]. ومعنى التضعيف هنا التعدية.

قال الرازي: ((وظاهر هذه الآية يدلُّ على أن هذا الإظلال كان بعد أن بعثهم))[٢].

فقوله: (الإظلال) يعني أن الفخر يجعل (ظلَّل) بمعنى أظلَّ (أفعل)، وأفعل الغالب فيه أن يكون للتعدية، فـ (ظلَّل) عنده بمعنى التعدية، والله أعلم.

وقال أيضًا:((قال المفسرون: (وَظَلَّلْنَا) وجعلنا الغمام تظلكم، وذلك في التيه سخَّر الله لهم السحاب يسير بسيرهم يظلهم من الشمس، وينزل عليهم المنَّ، وهو الترنجبين[٣] مثل الثلج من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لكل إنسان صاع، ويبعث الله إليهم السلوى وهي السماني، فيذبح الرجل منها ما يكفيه))[٤].

وإذا كان (ظلَّل) بمعنى التعدية، فالمعنى الظاهر من اللفظ: الغمام ظُلِّل عليهم، فيكون قد جُعِل على الغمام ِشيء يكون ظلة للغمام؛ إذ التعدية جعل الشيء بمعنى ما صيغ منه، كقولهم: عدَّلت زيدًا، أي:جعلته عدلاً، فكذلك هذا، وليس كذلك، بل المعنى، والله أعلم، جعلنا الغمام عليكم ظلة[٥].

وفي قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ ی ي ي □ □ □ □ □
□ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □
□ چسورة البقرة: ١٢٦.

---

[١]المفردات في غريب القرآن: ٣١٧، وينظر: بصائر ذوي التمييز: ٣ / ٥٣٧.

[٢]التفسير الكبير: ٣ / ٨٦.

[٣]بالتاء الفوقية المثناة، والراء المهملة، والجيم، والباء الموحدة، والياء والنون فقط، لفظ يوناني استعمله الأطباء، وفسَّروه بطلٍّ يقع على بعض النبات، ينظر: حاشية الشهاب: ٢ / ٢٦٠.

[٤]التفسير الكبير: ٣ / ٨٦.

[٥]ينظر: تفسير البحر المحيط: ١ / ٣٧٤، وروح المعاني: ١ / ٢٦٣.

ورد الفعل (أُمتِّعه) بتضعيف العين، ومعناه التكثير؛ لأن الإدغام (أي: تشديد الحرف) يدلُّ على التكثير، والرازي بهذا متابع لأبي عليٍّ الفارسي؛ إذ ذكر أن (متَّع) يدلُّ على التكثير[١]. والمتاع((انتفاع ممتدُّ الوقت، يقال: متَّعه الله بكذا، وأمتعه وتمتَّع به))[٢]. قال الرازي: ((المسألة الأولى: قرأ ابن عامر:(فأمْتعه) بسكون الميم خفية من أمتعت، والباقون بفتح الميم مشددة من متَّعت، والتشديد يدلُّ على التكثير بخلاف التخفيف))[٣].

وذهب أبو حيان إلى أنَّ التضعيف في (متَّع) للتعدية، وليس للتكثير؛ لأن كونها تدلُّ على التكثير، مع قوله (قليلا) تنافٍ، بقوله: ((وكذلك التضعيف في(متَّع) هو: يجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه ، نحو قولهم: عدَّلته، وليس التضعيف في(متَّع) يقتضي التكثير، فينافي ظاهر ذلك القلة، فيحتاج إلى تأويلٍ، كما ظنَّه بعضهم، وتأوّله على أنا لكثرة بإضافة بعضها إلى بعضٍ، والقلة بالإضافة إلى نعيم الآخرة، فقد اختلفت جهتا الكثرة والقلة فلم يتنافيا))[٤].

وفي قوله تعالى: ژ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ چ سورة البقرة: ١٣٢.

ورد الفعل (وصَّى) مضعَّف العين، والوصية((التقدُّم إلي الغير بما يعمل به مقترنًا بوعظٍ من قولهم: أرض واصية متصلة النبات، ويقال: أوصاه ووصَّاه، قال: ژ ہ ہ ھ چ سورة البقرة: ١٣٢،وقرئ: وأوصى))[٥]. ومعنى الصيغة التكثير؛ لأن (فعَّل) يكون لمراتٍ كثيرة، وإلى هذا ذهب معظم المفسرين، وذهب بعض أصحاب الحواشي على تفسير البيضاوي أن صيغة التفعيل تدلُّ على التكثير، لكن المراد منه هنا

---

[١]ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١ / ٣٨١.

[٢]المفردات في غريب القرآن: ٤٦٣.

[٣]التفسير الكبير: ٥١/٤.

[٤]تفسير البحر المحيط: ١ / ٥٥٦ – ٥٥٧.

[٥]المفردات في غريب القرآن: ٥٤٠.

الاهتمام ليس غير؛ لأن الاهتمامَ يقتضيه التكثير، والله أعلم،قال القونوي معلقًا على قول البيضاوي عن (وصَّى): (أبلغ): ((قوله: (وقرأ نافع، وابن عامر (أوصى)، والأول أبلغ)؛ لدلالته على الاعتناء بشأنها حيث دلَّ صيغة التفعيل على التكثير في الفعل، والتكثير يُشعِرُ الاهتمام، وهو المراد هنا؛ إذ لا يراد التكثير في مثل هذا، وإن أمكن في نفسه))[١].

وقال الرازي:((المسألة الأولى: قرأ نافع وابن عامر (وأوصى) بالألف، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام والباقون بغير ألف بالتشديد، وكذلك هو في مصاحفهم، والمعنى واحد إلا أن في (وصّى) دليلُ مبالغةٍ، وتكثيرٍ))[٢].

وقال أبو حيان: ((و(وصَّى،وأوصى) لغتان، إلا أنهم قالوا: إنَّ (وصَّى) المشدَّد يدلُّ على المبالغة والتكثير))[٣].

ثالثًا:زيادة الألف

(فاعَل): بزيادة الألف بين الفاء والعين، نحو: قاتل، وشارك، ودافع،ويأتي للدلالة على معانٍ[٤] عدة،منها: (المشاركة)، وهو المعنى الغالب في هذا البناء، نحو (ضارب زيد عمرًا)، و(قاتله) و(خاصمه)؛إذ يقع الفعل بين الفاعل والمفعول في إثبات الحدث؛إذ لو كان الفعل على وزن (فعل) أي: (ضرب) كان الفعل من طرفٍ واحدٍ،فلمَّا زيدت الألف على الفعل الثلاثي المجرد أفادت المشاركة بين الفاعل والمفعول.

---

[١]حاشية القونوي: ٤ / ٢٥٣، وينظر: حاشية ابن التمجيد: ٤ / ٢٥٣.

[٢]التفسير الكبير: ٦٦/٤.

[٣]تفسير البحر المحيط: ١ / ٥٦٨، وينظر: نظم الدرر: ١ / ٢٤٥.

[٤]ينظر: شرح الرضي على الشافية: ٩٣/١-٩٤، وشرح مختصر التصريف العزي: ٣٨، وأوزان الفعل ومعانيها: ٨٤ – ٨٦.

قال السعد التفتازاني (ت٧٩٣هـ) عن وزن (فاعَل): ((وتأسيسه على أن يكون بين اثنين فصاعدًا، يفعل أحدهما بصاحبه ما فعل الصاحب به، نحو: ضارب زيد عمرًا))[١].

وقد يأتي البناء للتكثير والمبالغة نحو: (ضاعفت أجره، وضعَّفتُ)، أي: بمعنى (فعَّل). وقد يأتي(فاعل) بمعنى (فعل) المجرد،نحو: (سافرت)،و(هاجرت)،و(طارقت النعل)، أي: بمعنى (سفرت)، و(هجرت)، و(طرقت النعل). وقد ورد بناء(فاعل) في سورة البقرة دالاً على بعض المعاني التي ذكرناها.

ففي قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چسورة البقرة:٥١.

ورد الفعل (واعد) مزيدًا على الثلاثي بحرف الألف، والوعد ((كلمة صحيحة تدلُّ على ترجيةٍ بقولٍ))[٢]، و((يكون في الخير والشر، يقال: وعدته بنفعٍ، وضرّ ٍوعدًا، وموعدًا وميعادًا، والوعيد في الشرِّ خاصة، يقال منه: أوعدته، ويقال: واعدته، وتواعدنا))[٣]. وصيغة المفاعلة هنا بمعنى المشاركة بين اثنين، وهو المعنى الغالب فيها.

قال الرازي: ((اعلم أن هذا هو الإنعام الثالث، فأما قوله تعالى: ژ ڤ ڤ چفقرأ أبوعمرو ويعقوب: (وإذ وعدنا موسى) بغير ألف في هذه السورة، وفي الأعراف وطه، وقرأ الباقون (واعدنا) بالألف في المواضع الثلاثة، فأمَّا بغير ألف فوجهه ظاهر؛ لأن الوعد كان من الله تعالى، والمواعدة مفاعلة ولا بدَّ من اثنين، وأما بالألف فله وجوه:

أحدها: أن الوعد وإن كان من الله تعالى فقبوله كان من موسى عليه السلام، وقبول الوعد يشبه الوعد؛ لأن القابل للوعد لابدّ َوأن يقول:افعل ذلك.

وثانيها: قال القفال: لا يبعد أن يكون الآدمي يعد الله، ويكون معناه يعاهد الله.

وثالثها: أنه أمر جرى بين اثنين فجاز أن يقال: واعدنا.

---

[١]شرح مختصر التصريف العزي: ٣٨.

[٢]مقاييس اللغة: ٦ / ١٢٥.

[٣]المفردات في غريب القرآن: ٥٤١.

ورابعها: وهو الأقوى أن الله تعالى وعده الوحي، وهو وعد الله المجيء للميقات إلى الطور))[١].

وأجازوا أن تكون صيغة المفاعلة على حقيقتها، أي: إنَّها للمشاركة بين اثنين، وأخذ يبيِّن كيف تكون المشاركة في قوله: (واعدنا)، وأجاز أيضًا أن يكون (فاعَل) بمعنى مجرده، وهو من الأفعال التي تأتي بمعنى مجردها، كما مرَّ[٢].

وقد رجَّح أبو عبيد قراءة من قرأ: وعدنا بغير ألف، وأنكر قراءة من قرأ: واعدنا بالألف، ووافقه على معنى ما قال أبوحاتم ، ومكي، وقال أبوعبيدٍ: المواعدة لا تكون إلا من البشر؛ لأن المواعدة مفاعلة، وهي للاشتراك غالبًا، ومن غير الممكن أن يشارك أحد رب العزة في أمرٍ من الأمور، والله أعلم.

وردَّ أبو حيَّان ما ذهب إليه أبو عبيدٍ من ترجيحٍ لقراءة على أخرى،بقوله: ((ولا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى؛ لأن كلاً منهما متواتر، فهما في الصحة على حدٍّ سواء))[٣].

وذكر ابن عاشورٍ أن (فاعَل) بمعنى (فعل)، إلا أن في (فاعَل) توكيدًا ليس في (فعل)؛ لأن بناء (فاعل) أكثر من بناء (فعل)، وهو ما ذهب إليه الرضي في شرحه للشافية، كما مرَّ.

قال ابن عاشور: ((وقراءة الجمهور (وواعدنا) بألف ٍبعد الواو على صيغة المفاعلة المقتضية حصول الوعد من جانبين الواعد والموعود، والمفاعلة على غير بابها لمجرد التأكيد على حدّ ٍسافر وعافاها لله، وعالج المريض، وقاتله الله، فتكون مجازًا في التحقيق؛ لأنَّ المفاعلة تقتضي تكرر الفعل من فاعلين، فإذا أُخرجت عن بابها بقي التكرُّر فقط من غير نظر للفاعل، ثمَّ أُريد من التكرر لازمه وهو المبالغة والتحقق، فتكون بمنزلة التوكيد اللفظي))[٤].

---

[١]التفسير الكبير: ٦٩/٣.

[٢]ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٩٣/١، والكشف عن وجوه القراءات: ٢٩٣/١، وتفسير البحر المحيط: ٣٥٧/١.

[٣]تفسير البحر المحيط: ١ / ٣٥٧.

[٤]تفسير التحرير والتنوير: ١ / ٢٥٧.

وفي قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ چسورة البقرة: ٢٣٦.

ورد الفعل (تمسوهن)، وقد قرئ (تماسوهن)، على وزن (فاعَل)، وعلى هذه القراءة فالفعل يصحُّ أن يكون بمعنى مجرده، وأن يكون على حقيقته، أي: للمشاركة بأنَّ كلا الزوجين مسَّ الآخر.

قال الرازي: ((المسألة الأولى: قرأ حمزة والكسائي (تماسوهن) بالألف على المفاعلة، وكذلك في الأحزاب، والباقون (لَمْ تَمَسُّوهُنَّ) بغير ألف، حجة حمزة والكسائي: أن بدن كل واحدٍ يمس بدن صاحبه، ويتماسان جميعًا وأيضًا يدلُّ على ذلك قوله تعالى: چ ڑ ڑ ڑ ڑ ک چالمجادلة: ٣، وهو إجماع، وحجة الباقين إجماعهم على قوله: ژ ڈ ڈ ژ چ عمران: ٤٧؛ولأن أكثر الألفاظ في هذا المعنى جاءعلى المعنى بفعلَ دون فاعَلَ كقوله: ژ ہ ھ چالرحمن: ٥٦، وكقوله: ژ گ گ گ چالنساء: ٢٥،وأيضًا المراد من هذا المسِّ: الغشيان، وذلك فعل الرجل، ويدلُّ في الآية الثانية على أن المراد من هذا المس الغشيان، وأما ما جاء في الظهار من قوله تعالى: چ ژ ژ ڑ ڑ ک چ، فالمراد به المماسة التي هي غير الجماع ،وهي حرام في الظهار، وبعض من قرأ: (تماسوهن) قال: إنه بمعنى (لَمْ تَمَسُّوهُنَّ)؛ لأن (فاعل) قد يراد به (فعل) ،كقوله: طارقت النعل، وعاقبت اللص،وهو كثير))[١]. واللمسُ ((إدراك بظاهر البشرة))[٢]، والمسُّ ((كاللمس، لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء، وإن لم يوجد، كما قال الشعار: وألمِسُه فلا أجدُه، والمسُّ يقال فيما يكون معه إدراك بحاسَّة اللمس، وكُنِّي به عن النكاح، فقيل: مسَّها، وماسَّها))[٣].

فقد ذهب أبو عليٍّ الفارسي إلى أن القراءة على (فاعَل) بمعنى مجرده، بقوله:

---

[١] التفسير الكبير: ١١٦/٦.

[٢] المفردات في غريب القرآن: ٤٥٨.

[٣] المفردات في غريب القرآن: ٤٧٠.

((وحجة من قرأ (ولا تماسوهن) أن (فاعَل، وفعَل) قد يُراد بكلِّ واحدٍ منهما ما يُراد بالآخر، وذلك نحو: طارقت النعل، وعاقبت اللصَّ، كما أن (فعل، واستفعل) يراد بكلِّ واحدٍ منهما ما يراد بالآخَر، نحو: قرَّ، واستقرَّ، وعلا قرنه، واستعلاه، وفي التنزيل: ﮋ ڈ ڈ ژ ژ ﮊ الصافات: ١٤، وكذلك: عجِب، واستعجب))[١].

وقد رجَّح أبو عليٍّ الفارسيّ قراءة الجمهور؛لأنَّ ((أفعال هذا الباب كلّها ثلاثيّةٌ،نحو: نَكَحَ، فَرَعَ، سَفَدَ، وضَرَبَ الفَحْلُ، قال تعالى: ﮋ ہ ھ ﮊ الرحمن: ٧٤، وقال: ﮋ ڳ ڳ ﮊ النساء: ٢٥، وأمّا قوله في الظّهار: ﮋ ڑ ڑ ک ﮊ المجادلة: ٣، فالمراد به المماسَّة التي هي غير الجماع))[٢].

وقد أجاز مكي القيسي أن يكون (فاعَل) بمعنى (فعل)، وأجاز أن يكون المراد من (تماسوهن) بالألف يراد به المشاركة؛ لأن ((كلَّ واحدٍ من الزوجين يمسُّ الآخر بالوطء، أو بالمباشرة فبابه المفاعلة ... ...، ويدلُّ على قوة القراءة بالألف أنهم أجمعوا على قوله تعالى: ﮋ ڑ ڑ ک ﮊ المجادلة: ٣، فوقع الفعل لهما كذلك، هذا لمَّا كان من كلِّ واحدٍ من الزوجين مماسة للآخر عند الوطء، حُمِل على باب المفاعلة))[٣].

وفي قوله تعالى: ﮋ ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ سورة البقرة: ٢٨٦.

جاء الفعل (تؤاخذنا)، وهو مضارع (آخذ)، فوزنه (فاعَل)، والمؤاخذة معناها المعاقبة، قال الراغب: ((وقوله تعالى: ﮋ ٹ ٹ ڈ ڈ ﮊ النحل: ٦١، فتخصيص لفظ

---

[١] الحجة للقراء السبعة: ١ / ٤٤٨.

[٢] اللباب في علوم الكتاب: ٤ / ٢٤٠، وينظر: الحجة للقراء السبعة: ١ / ٤٤٧.

[٣] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١ / ٣٤٥.

المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة، والمقابلة لما أخذوه من النعم، فلم يقابلوه بالشكر))[١].

والمفاعلة هنا بمعنى مجردها من غير مبالغةٍ، وهذا ما ذهب إليه أبو حيان، بقوله: ((ومعنى: المؤاخذة،العاقبة،و(فاعَل)هنا بمعنى الفعل المجرد، نحو: أخذ؛ لقوله: ژ ڈ ڈ ژ ڑ چ العنكبوت: ٤٠، وهو أحد المعاني التي جاءت لها فاعل))[٢].

وذهب القونوي في حاشيته، وابن عاشور في تفسيره إلى أن (فاعَل) بمعنى مجرده، لكن فيه مبالغةً؛ لأن الزيادة في البناء تدلُّ على الزيادة في المعنى، قال ابن عاشور:((والمؤاخذة مشتقّة من الأخذ بمعنى العقوبة، كقوله: چ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ چ هود: ١٠٢، والمفاعلة فيه للمبالغة، أي: لا تأخذنا بالنسيان والخطأ))[٣].

وذكروا أن (فاعلَ) جاء على بابه، وعلى أصله في دلالته على المشاركة، وأخذوا يُبَيِّنون كيف حصلت المشاركة في الفعل، بأن المسيء قد أمكن من نفسه، وطرق السبيل إليها بفعله، فكأنه أعان من يعاقبه بذنبه، ويأخذ به على نفسه[٤].

وكون (فاعَل) للمشاركة، هو ما ذهب إليه الرازي، ولكنه بيَّن معنى المشاركة بغير ما ذهب إليه بعضهم، فإذا أخذ الله المذنبين بعقوبتهم، فبالمقابل فإن المذنبين يأخذون ربهم بالمطالبة بالعفو،قال الرازي:((المسألة الأولى: ژ ٻ ٻ چ ،أي:لا تعاقبنا، وإنما جاء بلفظ المفاعلة، وهو فعل واحد؛ لأن الناسي قد أمكن من نفسه، وطرق السبيل إليها بفعله، فصار من يعاقبه بذنبه كالمعين لنفسه في إيذاء نفسه،وعند يفيه وجهٌ آخر، وهو أن الله يأخذ المذنب بالعقوبة، فالمذنب كأنه يأخذ ربه بالمطالبة بالعفو

---

[١] المفردات في غريب القرآن: ٢٢.

[٢] تفسير البحر المحيط: ٢ / ٣٨٢.

[٣] تفسير التحرير والتنوير: ٣ / ٧٠، وينظر: حاشية القونوي على البيضاوي: ٥ / ٥٠٥.

[٤] ينظر: تفسير البحر المحيط: ٢ / ٣٨٢.

والكرم، فإنه لايجد من يخلصه من عذابه إلا هو، فلهذا يتمسك العبد عند الخوف منه به، فلما كان كل واحد منهما يأخذ الآخر عبَّر عنه بلفظ المؤاخذة))[١].

ولم يرتضِ الآلوسي كون المفاعلة على بابها بمعنى المشاركة؛ لأن التأويلات متكلفة، بقوله: ((وقيل: المفاعلة على بابها؛لأن الله تعالى يؤاخذ المذنب بالعقوبة، والمذنب كأنه يؤاخذ ربه بالمطالبة بالعفو؛ إذ لا يجد من يخلصه من عذابه سواه، فلذلك يتمسك العبد عند الخوف منه به، فعبَّر عن كل واحد بلفظ المؤاخذة، **ولا يخفى فساد هذا إلا بتكليف**))[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ ﴾ سورة البقرة: ١٠٤.

ورد الفعل (راعنا) وهو فعل أمرٍ من يُراعي، فهو رباعي مزيد بألفٍ بين فاء الكلمة وعينها، وهذه الزيادة لها معنًى، كما هو معلوم، والرعي: ((في الأصل حفظ الحيوان، إما بغذائه الحافظ لحياته، وإما بذبِّ العدوِّ عنه ... ...، ومنه: راعيت النجوم، قال تعالى: ﴿ ﴾ ، وأرعيته سمعي: جعلته راعيًا لكلامه))[٣].

وأجاز القرطبي كلا المعنيين في قوله: ﴿ ﴾، أي: ((احفظنا، ولنحفظك، وارقبنا ولنرقبك، ويجوز أن يكون من (أرعنا) سمعك، أي: فرِّغ سمعك لكلامنا، وفي المخاطبة بهذا جفاء، فأمر المؤمنين أن يتخيروا من الألفاظ أحسنها، ومن المعاني أرقها))[٤].

أمَّا معنى زيادة الألف بين فاء الكلمة وعينها، فإن حقيقتها في اللغة أن تكون بين اثنين، وهو ما يُعَبَّرُ عنه بالمشاركة، فلمَّا كان في معنى المشاركة هنا سوء أدبٍ مع صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم، أُمروا بترك هذا اللفظ، واستعمال (انظرنا)؛ ((إذ هو فعل من النبي صلى الله عليه وسلم، لامشاركة لهم فيه معه))[٥].

---

[١] التفسير الكبير: ١٧٥/٧.

[٢] روح المعاني: ٣ / ٧٠.

[٣] المفردات في غريب القرآن: ٢٠٤.

[٤] تفسير القرطبي: ٢ / ٥٧.

[٥] تفسير البحر المحيط: ١ / ٥٠٨، وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٢ / ٣٦٠.

وهذا ما ذهب إليه الإمام الرازي، فذكر أن جملة الأمور التي كان بسببها نهانا سبحانه وتعالى عن التلفظ بـ (راعنا)، وإبداله بـ (انظرنا)، كون المفاعلة تدلُّ على المشاركة، قائلا: ((رابعها: إنَّ قوله تعالى: (راعنا) مفاعلة من الرعي بين اثنين، فكان هذا اللفظ موهمًا للمساواة بين المخاطبين كأنهم قالوا: ارعنا سمعك لنرعيك أسماعنا، فنهاهم الله تعالى عنه))[١].

ومما يُبعِد هذا الرأي سبب نزول الآية، فقد ذكر الواحدي في سبب نزولها قول ابن عباس في رواية عطاء: ((وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم أعجبهم ذلك، وكان(راعنا) في كلام اليهود سبًّا قبيحًا، فقالوا: إنا كنا نسب محمدًا سرًّا، فالآن أعلنوا السبَّ لمحمدٍ، فإنه من كلامه، فكانوا يأتون نبي الله صلى الله عليه وسلم، فيقولون: يامحمد راعنا، ويضحكون، ففطن بها رجل من الأنصار،وهو سعد بن عبادة، وكان عارفًا بلغة اليهود وقال: ياأعداء الله عليكم لعنةالله، والذي نفس محمَّدٍ بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه، فقالوا: ألستم تقولونها، فأنزل الله تعالـــى:ژ ک ک ک ک ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ الآية))[٢].

وقال الآلوسي عمَّا ذهب إليه الرازي، وغيره في سبب النهي: ((ولا يخفى بعده عن سببا لنزول بمراحل))[٣].

وقد ذهب جماعة إلى أن المفاعلة هنا بمعنى مجردها، ولكن فيه مبالغة؛ لأنَّ بناءه أكثر من بناء مجرده، فالزيادة ليس لها معنًى من المعاني التي ذكرها علماء الصرف، إلا التوكيد والمبالغة، والله أعلم.

قال أبو السعود: ((المراعاة المبالغة في الرعي،وهو حفظ الغير، وتدبير أمور هو تدارك مصالحه))[٤].

---

[١] التفسير الكبير: ٢٠٣/٣

[٢] أسباب نزول القرآن: ١٣٩.

[٣] روح المعاني: ١ / ٣٤٩.

[٤] تفسير أبي السعود: ١ / ١٤١.

وقال ابن عاشور: ((و(راعنا) أمر ٌمن راعاه يراعيه، وهو مبالغة فيرعاه يرعاه، إذا حرسه بنظره من الهلاك والتلف،وراعى مثل رعى،قال طرفة:

خذول تراعى ربربا بخميلة

وأطلق مجازًا على حفظ مصلحة الشخص والرفق به ومراقبة نفعه، وشاع هذا المجاز حتى صار حقيقة عرفية، ومنه رعاك الله ورعى ذمامه، فقول المسلمين للنبيّ ِصلى الله عليه وسلم (راعنا) هو فعل طلب من الرعي بالمعنى المجازي، أي: الرفق والمراقبة، أي: لا تتحرج من طلبنا، وارفق بنا))[1].

وفي قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼالبقرة: ٩

ورد الفعل ﮋ ﭾ ﭼ على وزن (فاعَل)، والخِداع ((إنزال الغير عمَّا هو بصدده بأمرٍ يبديه على خلاف ما يخفيه، قال تعالى: ﮋﭽﭾ ﭼ ، أي: يخادعون رسوله، وأوليائه، ونُسِب ذلك إلى الله تعالى من حيث إنَّ معاملة الرسول كمعاملته))[2].

وباب المفاعلة موضوع للمشاركة بين اثنين يفعل أحدهما بصاحبه ما فعله الآخر به، ولا يُمكن حمل هذا الفعل هنا على هذا المعنى؛ لأنه يقتضي أن المنافقين يبدؤون بفعل الخداع مع الحقِّ سبحانه وتعالى، والحقُّ يفعل بهم ما بدؤوا بفعله، وهذا لا يجوز على الله تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا؛ لأن ((الخديعة مذمومة، والمذموم يجب أن يُمَيَّزَ من غيره؛ لكي لا يُفعَل))[3].

قال القونوي معلقًا على قول البيضاوي: ((والمخادعة تكون بين اثنين، إشارةً إلى أنَّ صيغة المفاعلة مشعرة بصدور المخادعة من الجانبين، وهو لا يجوز في هذا المقام؛ لأن الله تعالى لا يخدع، ولا يُخدَع، أمَّا أنه لا يَخدع فلأن الغنيَّ الغالب على أمره لا يخدع لعدم احتياجه في تنفيذ ما أراده إلى الخداع، وأمَّا أنه لا يُخدَع؛ فلأنَّ

---

[1] تفسير التحرير والتنوير: ١ / ٣٤٩.

[2] المفردات في غريب القرآن: ١٥٠.

[3] التفسير الكبير: ٢ / ٥٧.

العليم الذي لا يخفى عليه شيءٌ لا يُخدَع، وكذلك مخادعة المؤمنين لا تصحُّ؛ لأنَّ صفة الإيمان تأبى أن تجتمع مع الخديعة في موصوفٍ به، وإن كانوا يُخدَعون، فقد جاء وصفهم بالانخداع على طريق المدحِ دون الخدع، فإنَّ الانخداع على نوعين، أحدهما: أن ينخدع، ولا يعلم أنه منخدع، وذلك من البله، والثاني أن ينخدع، ويعلم أنه منخدع، وذلك من كرم النفس))[١].

ولأن الخديعة مذمومة تأوَّلوا المخادعة هنا بكونها بمعنى المجرد، ولكنها لا تطابقه في الدلالة؛ لأن دلالة (فاعَل) إن كان بمعنى المجرد تزيد على المجرد بالمبالغة لزيادة أحرفه عن أحرف مجرده، والله أعلم.

قال الزمخشري: ((فإن قلت: هل للاقتصار بـ (خادعت) على واحدٍ وجهٌ صحيح ؟ قلت: وجهه أن يقال: عنى به (فَعَلْت)إلا أنه أخرج في زنة (فاعلت)؛ لأن الزنة في أصلها للمغالبة والمباراة، والفعل متى غولب فيه فاعله جاء أبلغ، وأحكم منه إذا زاوله وحده من غير مغالب، ولا مبارٍ؛ لزيادة قوة الداعي إليه، ويعضده قراءة من قرأ: (يَخْدَعُونَ اللهَ والذين آمنوا)، وهو أبو حيوة))[٢].

ونقل الرازي كلام الزمخشري السابق نصًّا من غير تغييرٍ، وكذلك يرى الرازي أنه يُمكن حمل الصيغة على استعمالها الغالب فيها، وهو المشاركة، لكن بتأويلٍ، بقوله: ((فثبت أنه لا يُمكن إجراء هذا اللفظ على ظاهره، بل لا بدَّ من التأويل، وهو من وجهين: الأول: أنه تعالى ذكر نفسه، وأراد به رسوله على عادته في تفخيم أمره، وتعظيم شأنه))[٣].

ففي قولنا: (خادع زيد عمرًا)، صدور الخداع من زيدٍ متعلقًا بعمروٍ صريح، أما صدور الخداع من عمروٍ متعلقًا بزيدٍ فمفهوم ضمنًا، فلمَّا كان القرآن في معرض ذمِّ المنافقين، بيَّن أنَّ صدور الخداع منهم صريحًا، بصيغة المفاعلة، قال الآلوسي:

---

[١] حاشية القونوي على البيضاوي: ٢ / ١١٣.

[٢] الكشاف: ٤٥.

[٣] التفسير الكبير: ٢ / ٦٣.

((وحيث إنَّ ابتداء الفعل في باب المفاعلة من جانب الفاعل صريحًا، وكون المفعول آتيا بمثل فعله مدلول عليه من عرض الكلام حسن إيراد ذلك في معرض الذمِّ، لمَّا أسند إليه الفعل صريحًا))[١].

وفي قولــه تعالـــــى: چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ چالبقرة: ٢٣٨

ورد الفعل (حافظوا)، ووزنه (فاعِل)؛ فهو فعل أمرٍ من يحافظ، أي: باب المفاعلة، والحفظ ((يستعمل في كلِّ تفقُّدٍ وتعهُّدٍ ورعاية، قال تعالى: چ □ □ □ چيوسف: ١٢))[٢].والمفاعلة هنا جاءت على المعنى الغالب فيها عند الفخر الرازي، وهو المشاركة بين اثنين، قال الفخر: ((فإن قيل: المحافظة لا تكون إلا بين اثنين، كالمخاصمة، والمقاتلة، فكيف المعنى ههنا؟. والجواب من وجهين أحدهما: أن هذه المحافظة تكون بين العبد والرب، كأنَّه قيل له: احفظ الصلاة ليحفظك الإله الذي أمرك بالصلاة، وهذا كقولــه: چ □ □ چ البقرة: ١٥٢،وفي الحديث: (احفظ الله يحفظك)،الثاني: أن تكون المحافظة بين المصلي والصلاة، فكأنَّه قيل: احفظ الصلاة حتى تحفظك الصلاة))[٣]. وذهب أبو حيَّان إلى أنَّ المفاعلة هنا بمعنى فعل، أي: بمعنى مجردها من غير تأكيد، كأنَّ الزيادة على المجرد ليس لها معنًى، بقوله: ((و(حافظوا)،من باب: طارقت النعل، ولمَّا ضمّن المعنى التكرار والمواظبة عُدِّى بعلى، وقد رام بعضهم أن يبقى(فاعل)على معناها الأكثر فيها من الاشتراك بين اثنين، فجعل المحافظة بين العبد وبين الرب، كأنَّه قيل: احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذي أمر بها))[٤]. في حين ذهب أبو السعود، والآلوسي، وتابعهما ابن عاشور إلى أنَّ المفاعلة هنا فيها معنى المبالغة؛ لأنها زائدة على بنية مجردها، والزيادة في المبنى تدلُّ على الزيادة في المعنى، قال ابن مسعود: ((چ ٱ ب ب چ ،أي: داوموا

---

[١] روح المعاني: ١ / ١٤٦.

[٢] المفردات في غريب القرآن: ١٣١.

[٣] التفسير الكبير: ٦ / ٢٣٥.

[٤] تفسير البحر المحيط: ٢ / ٢٤٨.

على أدائها لأوقاتها من غير إخلال بشيء منها، كما تنبئ عنه صيغة المفاعلة المفيدة للمبالغة))[١].

المبحث الثاني: الزيادة بحرفين، اولاً: افْتَعَلَ، ثانيًا: تَفاعَلَ، ثالثًا: تَفَعّلَ

اولاً:افْتَعَلَ

(افْتَعَلَ) بزيادة همزة الوصل في أوله، والتاء بعد فائه ويكون لازمًا ومتعديًا، فاللازم منه نحو: (افتقر)، و(استقى) والمتعدي منه نحو: (اكْتسَبَ)، و(اقْتَلَعَ).

ويأتي للدلالة على معانٍ[٢] عدة منها: (المطاوعة)، وهو المعنى الغالب فيه، فيكون مطاوعًا لـ(فعل)، فهو بذلك يشارك (انفعل)نحو: (غَمَمْتُهُ فاغتَمَّ)، و(شويته فاشتوى)، و(جمعته فاجتمع)، إلا أنه لمَّا ((لم يكن موضوعًا للمطاوعة كـ (انفعل) جاز مجيؤه لها في غير العلاج، نحو: غممته فاغتمَّ، ولا تقول: فانغمَّ))[٣].وقد يأتي مطاوعًا لـ(أفعل) نحو: (أنصَفْتَه فانتصف).

قال ابن يعيش: ((بناء (افتعل) مشترك بين اللازم والمتعدي، ويستعمل غالبًا في مطاوعة (فَعَل)، نحو: جمع فاجتمع، واستُعمل بمعنى المطاوعة فيشارك (انفعل)، ولا يتعدى، كقولك: (غممته فانغم، واغتمَّ، وشويته فانشوى، واشتوى)، وهو قليل[٤]))[٥]، والمقصود بكون الفعل مطاوعًا ((كونه دالا على معنًى حصل عن تعلق فعلٍ آخر متعدٍّ به، كقولك: باعدته فتباعد، فقولك: تباعد عبارة عن تعلق معنًى حصل عن تعلق فعلٍ متعدٍّ، وهو باعدته، أي: هذا الذي قام به تباعد))[٦]، أي: قبول الأثر والتأثر،

---

[١] تفسير أبي السعود: ١ / ٢٣٥، وينظر: روح المعاني: ٢ / ١٥٥، وتفسير التحرير والتنوير: ٢ / ٢٣٥.

[٢]ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ / ٧٨ – ٧٩، وشرح مختصر الغزي للتفتازاني: ٤٠، وأوزان الفعل ومعانيها: ٩٤ –.

[٣]شرح الرضي على الشافية: ١ / ٧٨.

[٤] القلة المرادة هنا في كون (افتعل) للمطاوعة قياسًا مع (انفعل)؛ لأن (انفعل) أصل في المطاوعة، و(افتعل) ((لم يكن موضوعًا للمطاوعة كـ (انفعل)))، شرح الرضي على الشافية: ١ / ٧٨.

[٥] شرح المفصل: ٧ / ١٦٠، وينظر: شرح الملوكي في التصريف: ٧٤.

[٦] شرح الجاربردي على الشافية: ١ / ٤٩.

نحو: قطعت الثوب فانقطع الثوب، فالثوب قبل أثر القطع، أي: قبول فاعل فِعْلٍ أثرَ فاعلِ فِعْلٍ آخر يلاقيه اشتقاقًا[١].

وإذا كان الفعل متعديًا صار بالمطاوعة لازمًا؛ لأن المطاوعة تقتضي اللزوم، واقتضاء المطاوعة اللزوم فيما إذا كان الفعل متعديًا إلى واحدٍ، أما إن كان متعديًا إلى اثنين، فإنه يكون متعديًا إلى واحدٍ[٢]. حتى إنهم جعلوا من أسباب لزوم الفعل المتعدي نقله إلى باب (الانفعال، والافتعال)، قال السيد الشريف (ت٨١٦هـ): ((فإن قيل: هل يجوز أن يجعل الفعل المتعدي لازمًا، كما يجعل اللازم متعديًا، أو لا ؟ قلنا: يجوز بأن تردَّ الفعل المتعدي الذي تُريد أن تجعله لازمًا إلى باب (الانفعال)، أو إلى (الافتعال)، إن كان ثلاثيًّا، كقولك: قطع زيد ماء النهر فانقطع الماء بنفسه، وجمع زيد القوم واجتمع القوم بأنفسهم، وإلى باب (التفعلل) وغيره إن كان رباعيًّا، نحو: دحرجت الحجر فإنه متعدٍّ بنفسه، وتقول فيه: تدحرج الحجر فصار لازمًا))[٣].

ومن معاني (افتعل) الاتخاذ، نحو: اختبز، أي: أخذ الخبز، وزيادة المبالغة في المعنى، نحو: اكتسب، أي: بالغ، واضطرب في الكسب، ويكون بمعنى (فعل)، أي: بمعنى مجرده، نحو: جذب، واجتذب، وبمعنى (تفاعل)، نحو: اختصموا وتخاصموا[٤]. وقد ورد الفعل الثلاثي المزيد على وزن (افْتَعَلَ) دالاً على بعض المعاني التي ذكرناها في نصوص قرآنية من سورة البقرة.

ففي قوله تعالى چ □ □ □ □ □ □□ ى ى ي ي □ □ □ □ چ سورة البقرة: ١٧٦.

---

[١] ينظر: حاشية عمر بن الشيخ محمد أمين على تصريف ملا علي الأشنوي: ٣٨.

[٢] ينظر: تدريج الأداني: ٢٩، وشرح مراح الأرواح لابن كمال باشا: ٢٠.

[٣] سيد على العزي: ٢٣، وينظر:المطلوب بشرح المقصود: ٦٤، ومجيء الأفعال المزيدة بمعنى مجردها: ٢٢٠-٢٢١.

[٤] شرح مختصر التصريف العزي: ٤٠.

ورد الفعل (اختلفوا) ووزنه (افتعل)، وذكروا أنه بمعنى مجرده، والاختلاف، والمخالفة ((أن يأخذ كلُّ واحد طريقًا غير طريق الآخر في حاله، أو قوله))[١]، ومجرده (خلف)، قال الراغب: ((ويقال: لمن خلَف آخر، فسدّ مسدَّه خَلَف، والخِلْفة، يقال في أن يخلف كلُّ واحدٍ الآخر، قال تعالـى: ﮋﭫ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ الفرقان: ٦٢،وقيل: أمرهم خلفة، أي: يأتي بعضه خلف بعض))[٢].

والمراد بالكتاب التوراة، والإنجيل، وهو الأرجح عند الرازي، ويجوز أن يكون المراد من الكتاب القرآن الكريم، قال الرازي: ((المسألة الأولى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ ،قيل: هم الكفار أجمع اختلفوا في القرآن، والأقرب حمله على التوراة والإنجيل اللذين ذكرت البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم فيهما؛ لأن القوم قد عرفوا ذلك، وكتموه وحرَّفوا تأويله، فإذا أورد تعالى ما يجري مجرى العلة في إنزال العقوبة بهم، فالأقرب أن يكون المراد كتابهم الذي هو الأصل عندهم دون القرآن الذي إذا عرفوه، فعلى وجه التبع لصحة كتابهم))[٣].

أما معنى (افتعل) عند الرازي، فهو بمعنى مجرده، قال الرازي: ((وثالثها: ما ذكره أبو مسلم،فقال: قوله: (اخْتَلَفُواْ) من باب (افتعل) الذي يكون مكان(فعل)،كما يقال: كسب واكتسب، وعمل واعتمل، وكتب واكتتب، وفعل وافتعل، ويكون معنى قوله: ﮋ ﯼ ﯾ ﯾ ﭼ الذين خلفوا فيه،أي: توارثوه وصاروا خلفاء فيه،كقوله: ﮋ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ الأعراف: ١٦٩،وقوله: ﮋ   ﭼ يونس: ٦،أي:كلُّ واحد ٍيأتي خلف الآخر،وقوله: ﮋ ﭫ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ الفرقان: ٦٢،أي: كلُّ واحدٍ منهما يخلف الآخر))[٤].

---

(١) المفردات في غريب القرآن: ١٦٢.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ١٦٢.

(٣) التفسير الكبير: ٥ / ٢٩.

(٤)التفسير الكبير: ٥ / ٣٣.

وذكر الشهاب أن الكتاب إن كان المراد منه التوراة، فـ (الذين) يراد بهم اليهود، وهم لم يختلفوا فيها، ((فالمراد بـ (اختلفوا) تخلَّفوا عن سلوك طريق الحق فيها، وتأخروا عنه، أو جعلوا ما بدَّلوه خلفًا عمَّا فيها))[١].

وأنكر بعضهم أن يكون (اختلف) بمعنى الخلف، أو التخلف؛ بحجة أنه لم يجده في كتب اللغة، لكن أثبته الراغب، بقوله: ((يقال: تخلَّف فلان فلانًا، إذا تأخَّر عنه، وإذا جاء خلف آخر، وإذا قام مقامه، ومصدره الخلافة))[٢].

فعلى هذا فإن (الافتعال)، جاء بمعنى (التفعُّل)، وهذا ما قال به البيضاوي، ووصف القونوي هذا بأن فيه تعسفًا، بقوله: ((وما فُهِم من كلام المصنف أن بناء الافتعال بمعنى التفعُّل، حيث قال: بمعنى تخلَّفوا في الأول، وبمعنى التفعيل[٣]، حيث قال: أو خلَّفوا في الثاني، بتقدير مضافٍ، وهو خلاف ما أنزل الخ، ولا يخفى ما فيه من التعسُّف الذي لا يليق بجزالة النظم الجليل))[٤].

وفي قوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ البقرة: ١٨٧.

ورد الفعل (تختانون)، ووزنه (تفتعلون) مضارع (افتعل)، والخيانة، عدم الوفاء، قال الراغب: ((والخيانة، والنفاق واحد، إلا أنَّ الخيانة تقال اعتبارًا بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتبارًا بالدِّين، ثم يتداخلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السرِّ، ونقيض الخيانة: الأمانة، يقال:خنت فلانًا، وخنت أمانة فلان، وعلى ذلك قولـه: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ الأنفال: ٢٧))[٥].

---

[١] حاشية الشهاب: ٢ /٤٤٩، وينظر: حاشية زادة على البيضاوي: ١ / ٤٨٢.

[٢] المفردات في غريب القرآن: ١٦٢، وينظر: حاشية الشهاب: ٢ / ٤٤٩.

[٣] في المطبوع: (التفعُّل)، والصواب ما أثبتناه، والله أعلم، قال زادة: ((قوله: (أو خلفوا) على أن يكون الاختلاف بمعنى التخليف، وإقامة شيءٍ مقام آخر))، حاشية زادة على البيضاوي: ١ / ٤٨٢.

[٤] حاشية القونوي: ٤ / ٤٥٤.

[٥] المفردات في غريب القرآن: ١٦٧.

وقال الرازي: ((وأصل الخيانة النقص، وخان واختان وتخوَّن بمعنى واحد، كقولهم: كسب واكتسب وتكسَّب))[١]. وقال أيضًا:((أما قوله تعالى:ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮊ ففيه مسائل:

المسألة الأولى: يقال: خانه يخونه خونًا، وخيانة إذا لم يفِ له، والسيف إذا نبا عن الضربة فقد خانك، وخانه الدهر إذا تغيَّر حاله إلى الشرِّ، وخان الرجلُ الرجل َإذا لم يؤدِّ الأمانة، وناقض العهد خائن؛ لأنه كان ينتظر منه الوفاء فغدر، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ الأنفال: ٥٨،أي: نقضًا للعهد، ويقال للرجل المدين: إنه خائن؛ لأنه لم يفِ بما يليق بدينه، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮊ الأنفال: ٢٧،وقال: ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ الأنفال: ٧١،ففي هذه الآية سمى الله المعصية بالخيانة، وإذا علمتم عنى الخيانة، فقال صاحب (الكشاف): الاختيان من الخيانة، كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدَّة))[٢].

فالإمام الرازي يوافق الزمخشري في كون صيغة الافتعال فيها مبالغة، وتأكيد، وبهذا قال البيضاوي، وعلَّق القونوي على قول البيضاوي، قائلا: ((قوله: (والاختيان أبلغ من الخيانة كالاكتساب من كسب)؛ لأن زيادة الحروف تدلُّ على زيادة المعنى في الأكثر، فيفيد أنهم جدُّوا في تحصيل الخيانة، وسعوا سعيًا بليغًا في كسبها، ولعلَّ الحكمةَ في ذلك كون ذلك في أشرف الأوقات، فإن المعاصي فيه أعظم منها في غيره، (أبلغ) إمَّا من البلاغة، أو من المبالغة))[٣].

في حين ذهب أبو حيَّان إلى أن افتعل بمعنى فعله المجرد، من غير تأكيدٍ، أو مبالغةٍ، وذكر كونه يدلُّ على التأكيد بصيغة التمريض، فقال: ((وتختاتون: هو من الخيانة،و(افتعل)هنا بمعنى فعل، فاختان، بمعنى: خان،ك (اقتدر)بمعنى: قدر، قيل: وزيادة الحرفُ تدل على الزيادة في المعنى))[٤].

---

[١]التفسير الكبير: ٥/٨٩.

[٢]التفسير الكبير: ٥ / ٩١.

[٣] حاشية القونوي: ٥ / ٤٣.

[٤]تفسير البحر المحيط: ٢ / ٥٦.

وذكر ابن عاشور أن دلالة (افتعل) على التأكيد، إذا كان بمعنى مجرده، يدلُّ عليه الاستعمال، ولم يُدلَّ عليه بالصيغة، بقوله: ((وقيل: الاختيان أشدُّ من الخيانة كالاكتساب والكَسب، كما في(الكشاف)، قلت: وهو استعمال،كما قال تعالى: ژ **پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ** ڇ النساء: ١٠٧))[١].

وفي قوله تعالى: ڇ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڇ البقرة: ٢٦٥.

ورد المصدر (الابتغاء)، وهو مصدر قياسيٌّ للفعل الخماسي المزيد على الثلاثي بحرفين (ابتغى)، وهو بمعنى مجرده من غير تأكيدٍ؛ لأن ابتغاء الشيء، معناه: ((طلب تجاوز الاقتصاد فيما يُتَحرَّى، تجاوزه، أو لم يتجاوزه ... ...، يقال: بغيتَ الشيءَ، إذا طلبتَ أكثر ما يجب، وابتغيت كذلك، قال عزَّ وجل: ((ڇ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڇالتوبة: ٤٨، وقال تعالى: ژڤ ڤ ڇ التوبة: ٤٧))[٢].

وقال الرازي:((الابتغاء افتعال من بغيت،أي: طلبت، وسواء قولك: بغيت وابتغيت))[٣]،أي:إنَّ الافتعال (الابتغاء) بمعنى مجردِه.

ثانيًا: تفاعل

(تَفاعَلَ) بزيادة التاء في أوله والألف بعد فائه،ويأتي للدلالة على معانٍ[٤] عدة منها (المشاركة)، وهو المعنى الغالب فيه، نحو:(تضاربَ زيدٌ وعمرو)، و(تخاصما).

قال السعد: ((أو (تفاعل) بزيادة التاء والألف، نحو: (تباعد يتباعد تباعُدًا)، وهو في الأصل لما يصدر من اثنين فصاعدًا، نحو: تضاربا، وتضاربوا، فإن كان من (فاعل) المتعدي إلى المفعولين يكون متعديًا إلى مفعولٍ واحدٍ، نحو: نازعته الحديث،

---

[١] تفسير التحرير والتنوير: ٢ / ٥٦.

[٢] المفردات في غريب القرآن: ٦٥.

[٣] التفسير الكبير: ٨٩/٥.

[٤] ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ / ٧٢، وارتشاف الضرب: ١٧٢/١، وشرح مختصر العزي: ٣٩، وأوزان الفعل ومعانيها: ١٠١ – ١٠٢.

وتنازعناه، وعلى هذا القياس، وذلك؛ لأن وضع (فاعل) لنسبة الفعل إلى الفاعل المتعلق بغيره مع أن الغير أيضًا فعل مثل ذلك الفعل، و(تفاعل) وضعه لنسبته إلى المشتركين فيه من غير قصد إلى ما تعلق به))[١].

وقال سيد عبد الله (ت٧٧٦هـ): ((يعني يكون الفعل في (تفاعل) منسوبًا إلى اثنين فصاعدًا على سبيل التصريح، فإذا قلت تضارب زيد وعمرو كان الضرب منسوبًا إليهما على سبيل التصريح بالفاعلية، ويكون المعنى تشارك زيد وعمرو في الضرب))[٢].

والفرق بين (فاعل) و(تفاعل) أن (فاعل)((لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقًا بالآخر للمشاركة صريحًا فيجيء العكس ضمنًا نحو: ضاربته وشاركته ... ...، و(تفاعل) لمشاركة أمرين فصاعدًا في أصله صريحًا نحو: تشاركا))[٣].

والمعنى الثاني:المطاوعة، ويكون مطاوعًا (لفاعَل) نحو: (باعدته فتباعد)، و(ناولته فَتناول)، ويكون بمعنى (فعل) نحو: (تقارب)،أي: بمعنى (قرب)،وتعالى بمعنى (علا)،أي: يكون بمعنى مجرده.

ومن معانيه التكلف، وهو التظاهر بالفعل مع انتفاء الفعل في الفاعل نحو: (تغافل، وتجاهل، وتكاسل)،أي:أظهر نفسه (غافلاً وجاهلا وكسولاً).

قال السعد: ((والفرق بين التكلُّف في هذا الباب، وبينه في باب التفعُّل: أنَّ المتحلِّم يُريد وجود الحلم، من نفسه، بخلاف المتجاهل))[٤]؛ لأن الجهل نقص، وهو لا يُطلبُ.وقد ورد هذا الوزن في سورة البقرة. ففي قولـــه تعالـــى: چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چسورة البقرة: ٢٨٢.

---

[١] شرح مختصر التصريف العزي: ٣٩.

[٢] مجموعة شرح الشافية (سيد عبد الله): ٢ / ٢٩.

[٣] متن الشافية في علم التصريف: ١ / ٧٠، و٧٢، وينظر شرح الرضي على الشافية: ٩٩/١.

[٤] شرح مختصر التصريف العزي: ٣٩.

ورد الفعل (تداينتم) على وزن (تفاعَل)، والمعنى اللغوي للتداين، الإقراض، قال الراغب: ((قال أبو عبيدة: دنته أقرضته، ورجل مدين، ومديون، ودنته استقرضت منه، قال الشاعر:

ندين ويقضى الله عنا وقد نرى مصارع قوم لا يدينون ضيعا

وأدنت مثل دنت، وأدنت، أي: أقرضت، والتداين والمداينة دفع الدَّين،قال تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ النساء: ١٢))[١].

ومعناه الأصلي المشاركة بين اثنين، وهو هنا لا يصحُّ؛ لأنه على معنى المشاركة يكون كل من المتعاملين دائنًا ومدينًا، فعلى هذا فالمراد بالتدايُن التعامل، كما ذكر الفخر الرازي.

قال الرازي: ((السؤال الأول: المداينة مفاعلة، وحقيقتها أن يحصل من كل واحد منهما دين، وذلك هو بيع الدين بالدين، وهو باطل بالاتفاق.

والجواب: أن المراد من تداينتم تعاملتم، والتقدير: إذا تعاملتم بما فيه دين))[٢]، أي: عاملته بدينٍ، وسواء كنت معطيًا، أم آخذًا[٣]. والمراد من قول الرازي: (المداينة مفاعلة)، أنها على معناها الأصلي، وهو الاشتراك، وليس المراد أنَّ مصدرها (مفاعلة)؛ لأن مفاعلة مصدر فاعَل، و(تداين) تفاعَل، ومصدرها التفاعُل، والله أعلم.

قال الرازي: ((المسألة الثانية: التداين تفاعل من الدين، ومعناه داين بعضكم بعضًا، وتداينتم تبايعتم بدين))[٤]. وجاء في نظم الدرر:((ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ من التدايُن (تفاعُل) بين اثنين من الدَّين، والدَّين في الأمر الظاهر معاملة على تأخيرٍ، قاله الحرالي، أي: أوقعتم بينكم ذلك))[٥].

---

[١] المفردات غريب القرآن: ١٨١.

[٢] التفسير الكبير: ٩٨/٧.

[٣] ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤ / ٤٧٦.

[٤] التفسير الكبير: ٧ / ٩٤.

[٥] نظم الدرر: ١ / ٥٤٥.

وقد وضَّح ابن عاشور معنى المشاركة المفهوم من صيغة التفاعُل في قوله تعالى: (تداينتم)، وأجاز مع كونه للمشاركة أن يكون بمعنى مجرده، بقوله: ((والتداين تفاعل، وأطلق هنا مع أنّ الفعل صادر من جهة واحدة، وهي جهة المُسَلِّف؛ لأنّك تقول: ادّان منه فَدائه، فالمفاعلة منظور فيها إلى المخاطبين هم مجموع الأمة؛ لأن ّفي المجموع دائنً اومدينًا، فصار المجموع مشتملاً على جانبين، ولك أن تجعل المفاعلة على غير بابها كما تقول: تَداينت من زيدٍ))[١].

ثالثًا: (تَفَعَّل)

(تَفَعَّل) بزيادة التاء في أوله وتضعيف عينه. ويأتي للدلالة على معانٍ[٢] عدة، منها: (المطاوعة)، فهو مطاوع لـ (فعَّل) مضعَّف العين، نحو: (كسَّرته فَتَكسَّر)، و(قطَّعته فَتَقَطَّع)، و(علَّمته فَتَعَلَّم).

قال السعد: ((والمطاوعة: حصول الأثر عند تعلق الفعل المتعدي بمفعوله، فإنك إذا قلت: كسَّرته، فالحاصل له التكسُّر))[٣]. و(الاتخاذ) نحو: (توسَّدت يدي)،أي:اتخذتها وسادةً، و(تديَّرت المكان)،أي: اتخذته دارًا. ويأتي للتجنب، أي: إن الفاعل جانب أصل الفعل، نحو: (تَحَرَّج)، و(تَهَجَّد)، أي: ترك الحرج والهجود. ويأتي للدلالة على حصول أصل الفعل مرة بعد مرة، نحو: (تَجَرّعت الدواء)، أي: شربته جرعةً بعد جرعةً، و(تَفَهَّمت المسألة). ويأتي بمعنى (استفعل)[٤]، أي: في معنيين مختصين بـ (استفعل)، أولهما: الطلب؛ لأن المعنى الأصلي لـ (استفعل) هو الطلب،نحو: (تَكَبَّر)،أي: بمعنى (استكبر)، و(تَعَظَّم) أي: بمعنى (استعظم). والآخر أن يكون بمعنى اعتقاد الشيءِ على صفة أصله، نحو: استعظمته، وتعظَّمته، أي: اعتقدت أنه عظيم.

---

[١] تفسير التحرير والتنوير: ٣ / ٩٨.

[٢] ينظر: شرح الملوكي في التصريف: ٧٤-٧٥، وشرح الرضي على الشافية: ١/ ٧٥ – ٧٧، وشرح مختصر العزي: ٣٨، وينظر: تدريج الأداني: ٢٨، وأوزان الفعل ومعانيها: ٩٤ – ١٠٠.

[٣] شرح مختصر العزي: ٣٨.

[٤] ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ / ٧٧، ومجموعة الشافية، سيد عبد الله على الشافية: ٢ / ٣٠.

في حين اكتفى السعد التفتازاني، والشيخ زكريا الأنصاري بأن كون (تفعَّل) بمعنى (استفعل)، إذا كان استفعل بمعنى الطلب، ولم يذكرا الاعتقاد[١]. وقد ورد هذا الوزن في نصوص من سورة البقرة:

ففي قوله تعالى: چ ٱ ب ب ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ چالبقرة: ١٢٧، ورد الفعل (تقبَّل) وهو مزيد على الثلاثي بحرفين، ومن معاني هذا الوزن أن يكون ((لمطاوعة (فعَّل) بالتشديد، نحو: كسَّرته فتكسَّر، ولهذا يصير لازمًا؛ إذ المطاوعة تقتضي اللزوم))[٢].

والفعل (تقبَّل) هنا ليس بمعنى المطاوعة؛ لأن الفعل الذي يطاوعه سيكون (قبَّل)، وهو بمعنًى يختلف عن الفعل (تقبَّل)، فالأول من التقبيل، ((والقُبْلة من التقبيل معروفة))[٣]،والثاني من القبول وهو الرضا والموافقة، قال الراغب: ((والتقبُّل: قبول الشيء على وجه يقتضى ثوابًا كالهديَّة، ونحوها))[٤]؛ لهذا لا يكون الفعل (تقبَّل) هنا مطاوعًا لـ (قبَّل) بتشديد العين.

ومن معاني هذا الوزن أن يأتي للتكلف، ((ومعناه المعاناة والممارسة للفعل ليحصل، نحو: تحلَّم، أي: تكلف الحلم، أي: استعمله، وأظهره من نفسه، وكلَّف نفسه إياه ليحصل))[٥]، أي: إنَّ الفعل على خلاف طبع الفاعل[٦]، وهذا المعنى لا يجوز في حق الله سبحانه وتعالى؛ لأن ((التقبُّل والقبول بالنسبة إليه تعالى على السواء؛ إذ لا يمكن تعقُّل التكلف في شأنه عزَّ شأنه))[٧].

وقد أجاز الإمام الرازي أن يكون (تفعَّل) للتكلف بتأويلٍ، بقوله: ((وقال العارفون: فرق بين القبول والتقبُّل، فإن التقبل عبارة عن أن يتكلف الإنسان في قبوله،

---

[١] ينظر: شرح مختصر العزي للتفتازاني: ٣٨، والمناهج الكافية في شرح الشافية: ٢ / ٣٠.

[٢] شرح مراح الأرواح لابن كمال باشا: ٢٠.

[٣] مختار الصحاح: ١ / ٢١٧.

[٤] المفردات في غريب القرآن: ٣٩٣.

[٥] تدريج الأداني: ٢٧.

[٦] ينظر: تفسير أبي السعود: ٢ / ٢٩.

[٧] روح المعاني: ١ / ٣٨٤.

وذلك إنما يكون حيث يكون العمل ناقصًا لا يستحق أن يُقبل، فهذا اعتراف منهما بالتقصير في العمل، واعتراف بالعجز والانكسار، وأيضًا فلم يكن المقصود إعطاء الثواب عليه؛ لأن كون الفعل واقعًا موقع القبول من المخدوم ألذُّ عند الخادم العاقل من إعطاء الثواب عليه))[١].

لهذا كله ذكروا أن (تقبَّل) بمعنى (اقبل)، أي: إن الفعل المزيد فيه جاء بمعنى المجرد، قال أبو حيان: ((و(تقبَّل) بمعنى (اقبل) فـ (تفعَّل) هنا بمعنى المجرد، كقولهم: تعدّى الشيء وعداه، وهو أحد المعاني التي جاء لها (تفعَّل)، والمراد بالتقبل الإثابة عبَّر بإحدى المتلازمين عن الآخر؛ لأن التقبل هو أن يقبل الرجل من الرجل ما يهدي إليه فشبه الفعل من العبد بالعطية والرضا من الله تعالى بالتقبل توسعًا))[٢].

أما في قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چآل عمران: ٣٧، فـ (تقبَّلها) بمعنى (استفعل)، كما أجازه الزمخشري، وهذا المعنى أحد المعاني التي جاءت لها صيغة (تفعَّل)، قال السيد الشريف عن معاني (تفعَّل): ((وبمعنى (استفعل)، نحو: تكثَّر بمعنى استكثر، واستكثر معناه: طلب أن يكون كثيرًا، ونحو: تكبَّر بمعنى استكبر، معناه: طلب أن يكون كبيرًا، وتعظَّم، أي: جعل نفسه عظيمًا))[٣].

قال الزمخشري: ((ويجوز أن يكون معنى چ □چ فاستقبلها، كقولك: تعجَّله بمعنى استعجله، وتقصَّاه بمعنى استقصاه، وهو كثير في كلامهم من استقبل الأمر إذا أخذه بأوله، وعنفوانه، قال القطامي:وَخَيْرُ الأمرِ ما اسْتَقْبَلْتَ مِنْ هُو لَيسَ بأنْ تَتبعَهُ اتّباعا ومنه المثل (خذ الأمر بقوابله)، أي: فأخذها في أول أمرها حين ولدت بقبولٍ حسنٍ))[٤].

---

[١] التفسير الكبير : ٤ / ٥٣، وينظر: تفسير البحر المحيط: ١ / ٥٥٩.

[٢] تفسير البحر المحيط: ١ / ٥٥٩.

[٣] سيد على العزي: ١٨، وينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ / ٧٧.

[٤] الكشاف: ١٧٠، وينظر: تفسير البحر المحيط: ٢ / ٤٥٩.

ومن معاني (تفعَّل) أن تكون للدلالة على حصول الفعل مرةً بعد مرةٍ، نحو تجرَّعته، أي: شربته جرعةً بعد جرعةٍ.

قال سيد عبد الله في معاني (تفعَّل): ((قوله: (وللعمل)، أي: ليدلَّ على أن أصل الفعل حصل مرَّةً بعد مرَّةٍ، نحو: تجرَّعه، أي: شربه جرعةً بعد جرعةٍ، ومنه (تفهَّم)، كأنه: حصل له فهمها شيئًا بعد شيءٍ))[١]. وفي هذا المعنى التدريج في عمل الشيء، قال زكريا الأنصاري: ((ومنه (تفهَّم) المسألة، بمعنى أنه تفهمها بالتدريج، لا بمعنى أنه فهمها كذلك؛ لأنها شيء واحد فلا يتأتى فهمها كذلك، فالتدريج في طريق فهمها، لا في فهمها فاستعماله في فهمها مجاز، ولهذا فصله))[٢].

ومعنى التدريج في چ چ أيَّده البقاعي؛ لأن فيه إشعارًا بإكرامها؛ لأنه لم يقبله مرةً واحدةً وانتهى الأمر، وإنما يزيدها قبولا في كل طورٍ، قائلا: ((ولما أخبر بدعائها أخبر بإجابتها فيه فقال: چ چ ، فجاء بصيغة التفعل مطابقة لقولها: چ چ آل عمران: ٣٥، ففيه إشعار بتدرُّجٍ وتطوُّرٍ وتكثُّرٍ، كأنه يشعر بأنها مزيد لها في كل طور تتطور إليه، من حيث لم يكن فـ (اقبل) مني فلم تكن إجابته (فقبلها)، فيكون إعطاءً واحدًا منقطعًا عن التواصل والتتابع، فلا تزال بركة تحريرها متجددًا لها في نفسها وعائدًا بركته على أمها حتى تترقى إلى العلوِّ المحمدي، فيتكون في أزواجه ومن يتصل به، انتهى))[٣]. وأجازوا في چ چ أن يكون بمعنى المجرد، قال أبو حيان: ((وقيل: المعنى فقبلها، أي:رضي بها في النذر مكان الذكر في النذر، كما نذرت أمها وسنى لها الأمل في ذلك، وقبل دعاءها في قولها: چ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ چآل عمران: ٣٥، ولم تقبل أنثى قبل مريم في ذلك، ويكون (تفعَّل) بمعنى الفعل المجرد، نحو: تعجب وعجب، وتبرأ وبريء))[٤].

---

[١] شرح الجاربردي على الشافية: ١ / ٤٩ – ٥٠.

[٢] المناهج الكافية في شرح الشافية: ٢ / ٣٠.

[٣] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢ / ٧٢ – ٧٣.

[٤] تفسير البحر المحيط: ٢ / ٤٥٩.

والذي يبدو أن (تفعَّل) في الآية يجوز فيها أن تكون المعاني المذكورة لها مرادة؛ لأنها تؤدي إلى التوسع في المعنى؛ وهي محتملة لهذه المعاني، كما ذكر علماء الصرف والتفسير، فيكون ورودها لهذه المعاني أولى؛ لأن فيه إيجازًا، وهو البلاغة، والإيجاز: ((عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه))[١]، وهو ((أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة، وسبب حسنه أنه يدلُّ على التمكن في الفصاحة، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: أوتيت جوامع الكلم))[٢].

وفي قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں چسورة البقرة: ١٥٨.

الفعل (يطَّوف)، وزنه (يتفعَّل)، وأصله: (يتطوَّف)، قلبت التاء المزيدة طاءً، وأدغمت في الطاء فصارت: يطَّوَّف، و(تطوَّع) يتفعل، و(يتطوَّع) بمعنى مجرده هنا، والتطوُّع ((في الأصل تكلُّف الطاعة، وهو في التعارُف التبرُّع بما لا يلزم كالتنفُّل))[٣].

قال الرازي:((المسألة الثانية: قال أبو مسلم: (تطوَّع) تفعَّل من الطاعة، وسواء قول القائل: طاع وتطوَّع، كما يقال: حال وتحوَّل، وقال وتقوَّل، وطاف وتطوَّف، وتفعَّل بمعنى فعل كثيرًا، والطوع هو الانقياد، والطوع ما ترغب به من ذات نفسكم ما لا يجب عليك))[٤].

وذكر البقاعي أن صيغة (التفعُّل) جاءت بمعنى التكلُّف، بقوله: ((فقال تعالى: (ﮒ ﮓ)، قَالَ الحرالي: أي: كلَّف نفسه معاهدة البر والخير من غير استدعاءٍ له))[٥].

---

[١] البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١٠٢.

[٢] البرهان في علوم القرآن: ٣ / ٢٢١.

[٣] المفردات في غريب القرآن: ٣١٢.

[٤] التفسير الكبير: ١٤٦/٤.

[٥] نظم الدرر: ١/ ٢٨٧.

ويجوز أن تكون (تفعَّل) للتكلف، وللمطاوعة عند ابن عاشور؛ إذ قال: ((و(تطوَّع) يطلق بمعنى فعل طاعة وتكلفها، ويطلق مطاوعَ طوَّعه: أي: جعله مطيعًا، فيدلُّ على معنى التبرع غالبًا؛ لأن التبرع زائد في الطاعة))[١].

وفي قولـــه تعالـى: چ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چسورة البقرة: ٢٠٣.

ورد الفعل (تعجَّل)، والمعنى اللغوي له ((طلب الشيء، وتحريه قبل أوانه، وهو من مقتضى الشهوة، فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن، حتى قيل: العجلة من الشيطان، قال: چ ڈ ڈ ژ ژ چالأنبياء: ٣٧، چپ پ پ چطه: ١١٤ چ ڑ ڑ ک ک چ ٨٣طه: چ ہ ہ چطه: ٨٤ ٨٤، فذكر أن عجلته، وإن كانت مذمومة، فالذي دعا إليها أمر محمود وهو طلب رضا الله تعالى))[٢].

ومعنى الصيغة في (تعجَّل) هنا يصحُّ أن تكون بمعنى مطاوعة (عجَّله، كأنَّه عجَّل نفسه، فتعجَّل، وعلى هذا فهو فعل لازم؛ لأن المطاوعة تقتضي اللزوم، وهذا ما رجَّحه الزمخشري، وأجاز أن تكون للتكلُّف، فيكون متعديًا،ومفعوله محذوف؛ لظهوره، أي: فمن تعجَّل النفر، ومن تأخره، قال الزمخشري: ((فمن عجل في النفر، أو استعجل النفر، و(تعجَّل واستعجل) يجيئان مطاوعين بمعنى عجَّل، يقال: تعجَّل في الأمر، واستعجل، ومتعديين[٣]، يقال: تعجَّل الذهاب واستعجله، والمطاوعة أوفق؛ لقوله(ٺ ٺ)،كما هي كذلك فيقوله:

قد يُدرِكُ المتأني بعضَ حاجتِهِ وقد يكونُ معَ المُستعجِلِ الزلَلُ

لأجلِ المتأني))[٤].

---

[١]تفسير التحرير والتنوير: ٢ / ٦٤.

[٢]المفردات في غريب القرآن: ٣٢٦.

[٣]المراد بقوله: (متعديين) أنهما ليسا للمطاوعة، بل للتكلف، والله أعلم.

[٤]الكشاف: ١٢٣، وينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢ / ٩٤.

وتابع الفخر الرازي الزمخشري فيما ذهب إليه في (تعجَّل)، فأجاز ما أجازه الزمخشري، فنقل كلامه نصًّا، قال الرازي: چ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ، ((أما قوله تعالى: ،ففيه سؤالات:

السؤال الأول: لم قال فمن تعجَّل، ولم يقل فمن عجَّل؟ .

الجواب: قال صاحب (الكشاف): تعجَّل و استعجل يجيئان مطاوعين بمعنى عجَّل، يقال: تعجَّل في الأمر واستعجل، ومتعديين يقال: تعجلا لذهاب واستعجله))[1].

وأجاز أبو حيَّان أن يكون (تعجَّل) بمعنى (استعجل)، أي: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله،نحو: تكبَّر، واستكبر، وأن يكون بمعنى مجرده، تعجَّل بمعنى عجِل، بقوله: ((و(تعجَّل) تفعَّل منه، وهو إمَّا بمعنى(استفعل)، وهو أحد المعاني التي يجيء لها (تفعَّل)، فيكون بمعنى استعجل، كقولهم: تكبَّر واستكبر، وتيقَّن واستيقن، وتقضَّى واستقضى، وتعجَّل واستعجل، يأتي لازمًا ومتعديًا، تقول: تعجَّلت في الشيء وتعجَّلته، واستعجلت في الشيء واستعجلت زيدًا، وإمّا بمعنى الفعل المجرّد فيكون بمعنى: عجِل، كقولهم: تلبَّث بمعنى لبِث، وتعجَّب وعجب، وتبرَّأ أو برئ، وهو أحد المعاني التي جاء لها تفعَّل))[2].

وفي قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چالبقرة: ٢٧٥.

ورد الفعل (يتخبَّط) وهو على وزن (يتفعَّل)، مجرده (خبط)، والخبط ((الضرب على غير استواء، كخبط البعير الأرض بيد هو الرجل الشجر بعصاه، ويقال: للمخبوط خبط، كما يقال للمضروب: ضرب، واستعير لعسف السلطان فقيل: سلطان خبوط، واختباط المعروف طلبه بعسف تشبيهًا بخبط الورق، وقوله تعالى:(پ پ ڀ

---

[1] التفسير الكبير: ١٦٥/٥.

[2] تفسير البحر المحيط: ٢ / ١١٦.

پ) ،فيصحُّ أن يكون من خبط الشجر، وأن يكون من الاختباط الذى هو طلب المعروف، يروى عنه صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان من المس)))[١].

ذهب الفخر الرازي إلى أن (تفعَّل) بمعنى مجرده، بقوله: ((السؤال الأول: التخبُّط تفعُّل، فكيف يكون متعديًا؟.الجواب: تفعَّل بمعنى(فَعَل) كثير، نحو: تقسَّمه بمعنى قَسَمَه، وتقطَّعه بمعنى قَطَعَه))[٢].

وتابع أبو حيان الرازي في أنَّ (تفعَّل) في هذه الآية بمعنى المجرد، قائلا: ((و(تخبَّط) هنا (تفعَّل) موافق للمجرد، وهو (خبط) وهو أحد معاني (تفعَّل)، نحو: تعدَّى الشيء، وعداه إذا جاوزه))[٣].

وقال الآلوسي: ((والتخبُّط (تفعّل)، بمعنى (فعل)، وأصله ضربٌ متوالٍ على أنحاء مختلفة، ثم تجوز به عن كل ضربٍ غير محمودٍ))[٤].

في حين ذهب البقاعي إلى أن (التفعُّل) هنا بمعنى التكلف؛ إذ الشيطان يتكلَّف، أي: إنه يعاني، ويمارس الفعل ليحصل له، أي: تكلف التخبط، فهو يستعمله، ويُظهره من نفسه، ويُكلِّف نفسه هذا الفعل وإياه ليحصل عليه، أي: إن فعل التخبط من الشيطان في الإنسان على خلاف طبع الشيطان؛ لأن الحق سبحانه وتعالى حفظ الإنسان، والله أعلم.

قال البقاعي: ((فإنا لم نر ولم نسمع قط بآكل ربًا ينطق بالحكمة ولا يُشهر بفضيلة، بل هم أدنى الناس وأدنسهم چپ پ پ چالمصروع چپ پ چأي: يتكلَّف خبطه، ويُكلِّفه إياه، ويشق به عليه))[٥].

---

[١] المفردات في غريب القرآن: ١٤٨.

[٢] التفسير الكبير: ٧ / ٨٣.

[٣] تفسير البحر المحيط: ٢ / ٣٤٧.

[٤] روح المعاني: ٣ / ٤٩.

[٥] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١ / ٥٣١.

والذي يبدو أن كلام البقاعي مبني على أن الحق سبحانه وتعالى يحفظ جنس البشر من الشيطان وهو المخلوق الضعيف.

في حين إن كلام الفخر، ومن تبعه مبني على أنَّ من يأكل الربا فحفظ الحق سبحانه وتعالى مرفوع عنه، حتى إنَّ الشيطان يخبطه بقوةٍ وبمبالغةٍ، بناء على أن الزيادة في البناء تدلُّ على الزيادة في المعنى، والله أعلم.

وذهب ابن عاشور إلى أن (تفعَّل) هنا بمعنى المطاوعة، أي: إن الشيطان خبط آكل الربا، فآكل الربا طاوعه فتخبَّط، لكن يرد على كون (تفعَّل) للمطاوعة أن يكون متعديًا؛ لذلك ذهب الفخر الرازي إلى أنه بمعنى مجرده؛ لأن المطاوعة تقتضي لزوم فعلها، لكن ابن عاشور يشير إلى أنهم يستعملون الفعل المطاوع متعديًا للاختصار، فبدلاً من أن يقول: خبطه، فتخبَّط، قال: تخبَّطه، وهذا شيء انفرد به ابن عاشور، والله أعلم.

قال ابن عاشور: ((والتخبّط مطاوع خَبَطه إذا ضربه ضربًا شديدًا، فاضطرب له، أي: تحرّكت حرّكًا شديدًا، ولمَّا كان من لازمه ذا التحرّك عدم الاتّساق، أطلق التخبّط على اضطراب الإنسان من غير اتّساق، ثمَّ إنّهم يعمدون إلى فعل المطاوعة، فيجعلونه متعدّيًا إلى مفعول إذا أرادوا الاختصار، فعِوضًا عن أن يقولوا : خبطه فتخبّط يقولون: تخبّطه، كما قالوا: اضطَرّه إلى كذا، فتخبُّط الشيطان المرءَ جَعْله إياه متخبّطًا، أي متحرّكًا على غير اتّساق))[1].

[1] تفسير التحرير والتنوير: ٣ / ٨٢.

المبحث الثالث: مازيد بثلاثة أحرف، ولم يرِد منه في القرآن إلا وزن (اسْتَفْعَلَ)

(اسْتَفْعَلْ) بزيادة الهمزة والسين والتاء في أوله، ويكون لازمًا ومتعديًا، فاللازم منه نحو: (استحجر)،بمعنى التحوُّل، وإذا كان متعديًا يكون بمعنى السؤال، والمتعدي منه نحو: (اسْتَعْلَمْ) و(اسْتَفْهَمَ). ويأتي للدلالة على معانٍ[1] عدة منها:(طلب الفعل)، وهو المعنى الغالب فيه نحو:(اسْتَعْطَيْت) أي: طلبت العطاء، و(اسْتَغْفَرْت)، أي: طلبت المغفرة، و(اسْتَكْتَبْتَه)،أي: طلبت منه الكتابة. جاء في تدريج الأداني: ((أي: (استفعل) لطلب الفعل، أي: اللغوي بمعنى طلب أصل الفعل صريحًا كان ذلك الطلب، نحو: استكتبته، أي: طلبت منه الكتابة، أو تقديرًا، نحو: استخرجته، أي: الوتد مثلا من الحائط، أي: طلبت خروجه، فليس هنا طلب صريح، إلا أنه جعل التحليل لقصد إخراجه نازلا منزلة طلبه))[2].

ومن معاني استفعل: التحوُّل،أي: انتقال الفاعل من حال ٍإلى حالٍ أخرى، نحو: (استنوق الجمل)،أي: تشبَّه بالناقة، و(استنسر البغاث)،أي: تشبَّه بالنسر، ومنه نحو:(استحجرَ الطين) اي صار حجرًا.ولإصابة الشيءِ على صفةٍ، نحو: (استكرمته)، أي: وجدته كريمًا، و(استعظمته)، أي: وجدته عظيمًا. ويأتي استفعل بمعنى (فعل) أيضًا نحو: (اسْتَقَرَّ) بمعنى (قرَّ)، و(استعلى) بمعنى (علا)، وبمعنى (تفعّل).

وقد يجيء (استفعل) لمعانٍ أُخَر غير مضبوطةٍ[3]. ولم يرد غير هذا الوزن من الأوزان المزيدة على الثلاثي بثلاثة أحرف، في القرآن الكريم. ففي قوله تعالى چ ﮯ ﯓ ﯓ ﯔﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ چسورة البقرة: ١٩٦. ورد الفعل (استيسر)، ووزنه (استفعل)، واليسر :حصول الشيء عفوًا بلا كلفة، قال الراغب:

---

[1] ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ / ٧٩، وشرح مختصر العزي: ٤١، وتدريج الأداني: ٣١، وأوزان الفعل ومعانيها: ١٠٦ – ١١٢.

[2] تدريج الأداني: ٣١.

[3] ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ / ٨٠.

((اليُسر ضدُّ العُسر، قال تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ البقرة: ١٨٥، چ ڑ ڑ ک ک ک ک گ چ الطلاق: ٧، ... ...، وتيَسَّر كذا، واستيسر، أي: تسهَّل، چ ڑ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) چ قال: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڑ ڑ چ المزمل: ٢٠، أي: تسهَّل، وتهيَّأ))[١].

أما معنى صيغة (استفعل) هنا، فالهمزة، والسين، والتاء ليست للطلب، ولكن (استفعل) بمعنى (تفعَّل) عند الزمخشري[٢]، وتابعه عليه الفخر الرازي، فاستيسر بمعنى تيسَّر، وليس للطلب، بقوله: ((المسألة الثانية:اسْتَيْسَرَ بمعنى تيسَّر،ومثله: استعظم،أي:تعظَّم واستكبر: أي:تكبَّر،واستصعب: أي:تصعَّب))[٣].

ومجيء (استفعل) بمعنى (تفعَّل)، ذكره أبو حيَّان في كلامه على قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ الفاتحة: ٥؛ إذ ذكر أن (استفعل) يأتي موافقًا لـ (تفعَّل)، ومثَّله بـ (استكبر) فإنه موافق لتكبَّر[٤].

ولم يحدِّد أبو حيَّان أيَّ معنًى من معاني (تفعَّل) يوافقه فيه (استفعل)، أهو التكلُّف ، أم غيره؟، والذي يبدو من تمثيله بـ (استكبر، وتكبَّر) أنه بمعنى اعتقاد الشيءِ على صفة أصله، أي: اعتقده كبيرًا.

وقد فسَّر البقاعي (استيسر) بمعنى ((وجد يُسرة على غاية السهولة))[٥].

وقد مرَّ بنا أن (تفعَّل) يأتي بمعنى (استفعل)، وهو بهذا المعنى يحتمل معنى الطلب، نحو: تنجزته، أي: طلبت نجازه، ويحتمل أن يكون بمعنى اعتقاد الشيءِ على صفة أصله، نحو: تعظَّمته، واستعظمته، أي: اعتقدت فيه أنه عظيم، وتكبَّر، واستكبر، أي: اعتقد في نفسه أنها كبيرة[٦].

---

[١] المفردات في غريب القرآن: ٥٥٣.

[٢] ينظر: الكشاف: ١١٨.

[٣] التفسير الكبير: ٥ / ١٤٢.

[٤] ينظر: تفسير البحر المحيط: ١ / ١٤٠.

[٥] نظم الدرر: ١ / ٨٢.

[٦] ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ / ٧٧.

فإذا كان المعنى المراد من (تفعَّل) حال كونها بمعنى (استفعل) اعتقاد الشيء على صفة أصله، فلا حاجة للقول إنها بمعنى (تفعَّل)؛ لأن الرضي ذكر أن (استفعل) يكون بمعنى اعتقاد الشيء على صفة أصله، نحو: استكرمته، أي: اعتقدت فيه الكرم، واستسمنته: أي: عددته ذا سِمَنٍ، واستعظمته، أي: عددته ذا عظمة[١].

وذهب أبو حيَّان إلى أن (استفعل) هنا بمعنى (فعل)، ولم يُشر إلى تأكيد بسبب زيادة الهمزة، والسين، والتاء، بقوله: ((و(استيسر)هوبمعنى الفعل المجرد، أي: يسر، بمعنى: استغنى وغني، واستصعب وصعب، وهو أحد المعاني التي جاءت لها استفعل))[٢].

أما ابن عاشور فذهب إلى أن (استيسر) بمعنى مجرده، ولكن فيه تأكيد؛ لأن بنيته أكثر من بنية مجرده، وهذه الزيادة لا بدَّ من أن يكون لها معنًى، فإن لم يكن لمعنًى مما ذكروا، فهو للتأكيد، والمبالغة، والله أعلم.

قال ابن عاشور: ((و(استيسر) هنا بمعنى (يسر)، فالسين والتاء للتأكيد، كاستصعب عليه بمعنى صعب، أي: ما أمكن من الهدي بإمكان تحصيله، وإمكان توجيهه، فاستيسر هنا مراد جميع وجوه التيسر))[٣].

وفي قوله تعالى: چڈ ژ ژ ڑڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ سورة البقرة: ٢٨٢.

ورد الفعل (استشهدوا) ووزنه (استفعلوا)، وهو فعل أمرٍ من يستشهدون، والشهود، والشهادة ((الحضور مع المشاهدة، إمَّا بالبصر، أو بالبصيرة، وقد يقال للحضور مفردًا، قال: چ □ □ ىى چ الأنعام: ٧٣، لكن الشهود بالحضور المجرد

---

[١] ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ / ٨٠.

[٢] تفسير البحر المحيط: ٢ / ٨٢، وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣ / ٣٦٩.

[٣] تفسير التحرير والتنوير: ٢ / ٢٢٤.

أولى، والشهادة مع المشاهدة أولى))[١]. ومعنى الصيغة هنا أشهدوا، أي: إنَّ (استفعل) (استفعل) هنا جاءت لموافقة (أفعل)، وهذا المعنى أثبته أبو حيَّان عنـــدما تحدث عن معاني استفعل، بقوله: ((ومطاوعة (أفعل)، وموافقته))[٢]. وذهب الرازي إلى أنها هنا بمعنى (أفعل)، بقوله: ((المسألة الأولى: (استشهدوا)،أي:أشهدوا، يقال: أشهدت الرجل، واستشهدته، بمعنًى: والشهيدان هما الشاهدان، فعيل بمعنى فاعل))[٣].

وكون صيغة (استفعل) بمعنى (أفعل) أولى من جعلها للطلب؛ ((لأن طلب الإشهاد لا يستلزم الإشهاد، إلا أن يقال: إنَّ المراد بالطلب ما هو مقارن بالإشهاد، وقيد الدَّين من موجبات المقام))[٤]. وذهب الزمخشري إلى أن (استفعل) استعملت بالمعنى الغالب لها، وهو الطلب، بقوله: ((چ ڈ ژ چ ، واطلبوا أن يشهد لكم شهيدان على الدَّين))[٥]. في حين ذهب أبو حيَّان إلى أنَّ الصيغة يجوز أن تكون بمعنى الطلب؛ لأنه المعنى الأصلي لها، ويجوز أن تكون بمعنى (أفعل)، بقولـه: ((چ ڈ ژ ژ ڑڑ چ ،أي: اطلبوا للإشهاد شهيدين، فيكون استفعل للطلب، ويحتم لأن يكون موافقة (أفعل)، أي: وأشهدوا، نحو: استيقن موافق أيقن، واستعجله بمعنى أعجله))[٦].

وتابع ابن عاشور أبا حيَّان، فأجاز أن تكون الصيغة للطلب، وأن تكون موافقةً لـ (أفعل)، قائلا: ((چ ڈ چ ،بمعنى أشهدوا، فالسين والتاء فيه لمجرد التأكيد، ولك أن تجعلهما للطلب، أي: اطلبوا شهادة شاهدين، فيكون تكليفًا بالسعي للإشهاد وهو

---

[١] المفردات في غريب القرآن: ٢٧١.

[٢] تفسير البحر المحيط: ١ / ١٤٠.

[٣] التفسير الكبير: ٩٨/٧.

[٤] حاشية القونوي على البيضاوي: ٥ / ٤٨٠.

[٥] الكشاف: ١٥٦، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١ / ٣٨٠، و نظم الدرر: ١ / ٣٨٠.

[٦] تفسير البحر المحيط: ٢ / ٣٨٠، وينظر: روح المعاني: ٣ / ٥٧.

التكليف المتعلّق بصاحب الحق، ويكون قوله: ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ﮋ چ البقرة: ٢٨٢،تكليفًا لمن يَطلب منه صاحبُ الحق أن يَشهد عليهما ألَّا يمتنع))[١].

وفي قوله تعالى: چ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ چ البقرة: ١٨٦

ورد الفعل (فليستجيبوا)، ووزنه (استفعل)، والاستجابة ((قيل: هي الإجابة، وحقيقتها هي التحرِّي للجواب والتهيؤ له، لكن عُبِّر به عن الإجابة؛ لقلة انفكاكها منها، قال تعالى: ژۇۆ ۆژ الأنفال: ٢٤))[٢]. أمَّا معنى صيغة (استفعل)، ففيها وجهان، فمنهم من ذهب إلى أنها على أصلها، أي: للطلب، ومنهم من ذهب إلى أنها بمعنى (أفعل)، أي: أجيبوا، وممن ذهب إلى أن معناها الطلب ابن عطية، بقوله: ((چ □ □ چ...المعنى فليطلبوا أن أجيبهم، وهذا هو باب استفعل، أي:طلب الشيء إلا ما شذَّ مثل استغنى الله ... ...،ويقال: أجاب واستجاب بمعنًى))[٣].

وقد أجاز أبو حيَّان في (استفعل) أن يكون للطلب، أي: فليطلبوا إجابتي لهم إذ ادعوني، فيكون(استفعل) قد جاءت بمعنى الطلب، كاستغفر، وهو الكثير فيها، وأن تكون بمعنى (أفعل)، والمعنى فليجيبوا لي إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعة، كما أني أجيبهم إذا دعوني لحوائجهم، ويكون (استفعل) فيه بمعنى (أفعل)، وهو كثير في القرآن، ومثله، أي:كون استفعل موافق أفعل، قولهم: استبلَّ بمعنى أبلَّ، واستحصد الزرع وأحصد، واستعجل الشيء وأعجل، واستثاره وأثاره[٤].

وذهب الفخر إلى أنَّ (استفعل) بمعنى (أفعل)، بقوله: ((المسألة الثانية: قال الواحدي: أجاب واستجاب بمعنًى واحدٍ))[٥]. ومن اللغويين من فرَّقبين (أجاب،

---

[١] تفسير التحرير والتنوير: ٣ / ٥٧.

[٢] المفردات في غريب القرآن: ١٠٩.

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١ / ٢٥٦.

[٤] ينظر: تفسير البحر المحيط: ٢ / ٨٧.

[٥] التفسير الكبير: ٥ / ٩٨.

واستَجَابَ): بأنَّ(اسْتَجَابَ) لا يكون إلا في ما فيه قَبُولٌ لما دُعي إليه ، نحو قولــــه تعالـــــى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼالأنبياء: ٧٦، وأمَّا (أَجَابَ) فأعمُّ؛ لأنَّه قد يُجيبُ بالمخالفة، فبينهمـا عموم وخصوص[1].

وقال ابن عادل: ((ونقل تاج القراء أنَّ(أجَابَ) عامٌّ، و(اسْتَجَابَ) خاصٌّ في حصول المطلوب))[2].

وفي قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼالبقرة: ٦٠

ورد الفعل (استسقى) وزنه (استفعل)، ومعناه طلب السقيا؛ لأنَّ هذا هو المعنى الأصلي لهذه الصيغة، قال الفخر: ((ومعنى الاستسقاء طلب السقيا من المطر على عادة الناس، إذا أقحطوا))[3].

---

[1] ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣ / ٣٤٩.

[2] اللباب في علوم الكتاب: ٦ / ١٢٤.

[3] التفسير الكبير: ٣ /٩٣، وينظر: المحرر الوجيز: ١ / ١٥١، وتفسير البحر المحيط: ١ / ٨٨.

الخاتمـــــة

بعد أن انتهينا من دراسة الموضوع شرعنا بكتابة خاتمة لهذا البحث مجملين فيه جميع ما توصلنا إليه من نتائج، ولعلَّ أبرزها:

١. معرفة وإدراك معنى الزيادة في الأفعال المزيدة على المجرد، والاطلاع على مواضعها ومعانيها والتمثيل لها بما ورد منها في سورة البقرة، فقد وردت كل أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرفٍ،أمَّا المزيد بحرفين فقد ورد منها ثلاثة أوزانٍ، ولم يرد وزن (انفعل)، ولا وزن (افعلَّ، أمَّا المزيد بثلاثة أحرف فلم يردِ منها في القرآن كله، وليس في سورة البقرة فقط، إلا وزن (استفعل).

٢. يحاول الفخر الرازي أن يرجع المعاني المتعددة لصيغة الفعل المزيد فيه إلى معنًى واحدٍ، أمَّا المعاني الأخر فإنها معانٍ مجازية؛ لأن جعل كلِّ هذه المعاني لصيغة واحدةٍ يؤدي إلى الاشتراك في المعنى، والمجاز أولى من الاشتراك، فقد رأيناه يرجع معاني (أفعل) إلى معنى التعدية، والله أعلم.

٣. من محاولة الفخر إرجاع معاني الصيغة لمعنًى واحدٍ، نعلم أنَّ المعاني المذكورة لكلِّ صيغة هي معانٍ حقيقية، وليست على المجاز، والله أعلم.

٤. الفخر الرازي يتابع الزمخشري في بعض معاني صيغ الأفعال؛ حيث ينقل نصَّ الزمخشري من غير تغييرٍ فيه، مما يدلُّ على أنه يتبنى ما يذهب إليه الزمخشري.

٥. يميل إلى التأويل عندما يؤدي المعنى الغالب إلى ما يخالف مذهب العقل، أو الشرع، كأن تكون الهمزة في (أضَلَّ) للتعدية، فيكون المعنى أن الحق سبحانه يجعلهم ضالين، لذلك يؤول معنى الإضلال، أو يكون معنى الهمزة للوجدان، أي: وجدهم ضالين، ومنه مجيء صيغة (فاعَل) في فعلٍ لا يصحُّ صدوره من الحق سبحانه وتعالى، نحو: (خادع، ويؤاخذ)، والله أعلم.

٦. الأصل في الزيادة على ألفعال أن تكون لإرادة معنًى جديد لا يؤديه الفعل المجرد، ولكن

هذا الأمر أغلبيٌّ، وليس على إطلاقه، فقد رأينا الفخر الرازي يذكر أنَّ الفعل المزيد فيه يأتي بمعنى مجرده من غيرِ فرقٍ بينه وبين مجرده، وقد يذكر أنه بمعنى مجرده مع زيادة معنى التأكيد، والمبالغة.

٧. يستشهد الفخر ببعض القراءات على معنًى من المعاني التي وردت له الصيغة، كما في قراءة يزيد بن قطيب: (مما أنزلنا) بالهمزة.

٨. الفخر يعير معاني صيغ الأفعال المزيدة غايةَ الأهمية، فنراه يذكر معنى صيغ الأفعال المزيدة، وإن كان في بعضها يتابع غيره من العلماء، كالزمخشري، حتى إنه يذكر معاني الصيغ في القراءات الأخرى، كما في الفعل (تمسوهن)، فقد قرئ (تماسوهن)، على وزن (فاعَل)، فكر معنى صيغة (فاعَل) في هذه القراءة.

٩. التشديد صيغ في الأفعال المزيدة يدلُّ على التكثير بخلاف التخفيف، كما يرى الفخر.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نسأله تعالى أن يتقبل منَّا أعمالنا ويجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وأن يفقهنا في كتابه، وأن يفقهنا في لغتنا العربية،إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

المصادر

١. أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: الدكتورة: نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، (ت٧٤٥هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (١)، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٣. أسباب نزول القرآن: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت٤٦٨هـ)، حققه: د. ماهر ياسين الفحل، ط (١)، دار الميمان، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ،

٤. أصول الفقه: محمد الخضري، ط (١)، دار القلم، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٥. أوزان الفعل ومعانيها: الدكتور: هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف،

٦. البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: الأستاذ: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، (د، ت).

٨. تدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني: الشيخ عبد الحق سبط العلامة النووي الثاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، (د، ت).

٩. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم): أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠. تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١١. تفسير البيضاوي: الإمام أبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد (ت٦٩١هـ)، مطبوع مع حاشية الشهاب.
١٢. تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.
١٣. تفسير الشعراوي: الشيخ الدكتور: محمد متولي الشعراوي من دون معلومات.
١٤. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب –القاهرة، (د، ت).
١٥. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الشافعي (ت٦٠٦هـ) ط (١)، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٥هـ – ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
١٦. تلخيص الأساس شرح على متن البناء في الصرف: لعلي بن عثمان، دار إحياء الكتب العربية، مصر (د، ت).
١٧. حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي: مصلح الدين بن إبراهيم الرزومي الحنفي (ت٨٨٠هـ)، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، (مطبوع مع حاشية القونوي).
١٨. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي): الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت١٠٦٩هـ) ضبطه، وخرج أحاديثه: الشيخ عبد الرزاق المهدي، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧م.
١٩. حاشية الطالب ابن حمدون على شرح بحرق على لامية الأفعال: دار الفكر، بيروت
٢٠. حاشية القونوي على تفسير البيضاوي: عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (ت١١٩٥هـ)، ضبطه، وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٢١. حاشية زادة على تفسير البيضاوي: شيخ زادة، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي (ت٩٥١هـ)، مطبوع بالأوفسيت في مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
٢٢. حاشية عمر بن الشيخ محمد أمين على تصريف ملا علي الأشنوي (مطبوع مع تصريف ملا علي الأشنوي): ط (١)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٢٣. الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وضع حواشيه، وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
٢٤. الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت (د، ت).
٢٥. ديوان الأدب للفارابي: أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور: أحمد مختار عمر، ط (١)، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي، شهاب الدين محمود (ت١٢٧٠هـ)تحقيق: د.محمد السيد الجليند، ط (٢)،دار إحياء التراث العربي بيروت
٢٧. سيد عبد الله على الشافية: السيد عبد الله بن محمد الحسني المعروف بـ (نقره كار) (ت٧٧٦هـ)، ط (٣)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، مطبوع مع مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط.
٢٨. سيد على العزي: الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار سعادت، مطبعة سي، (د، ت).
٢٩. شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملاوي، ضبطه وعلق عليه: علاء الدين عطية، ط (٧)، مكتبة ابن عطية، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م.
٣٠. شرح الجاربردي على الشافية: أحمد بن الحسن فخر الدين (ت٧٤٦هـ)، ط (٣)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، مطبوع مع مجموعة شروح الشافية.
٣١. شرح الرضي على الشافية: الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ط (١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
٣٢. شرح الكفوي على متن البناء في الصرف: محمد الكفوي، دار إحياء الكتب العربية، مصر (د، ت)، مطبوع مع تلخيص الأساس.
٣٣. شرح المفصّل، لابن يعيش، توفي سنة (٦٤٣هـ)، تحقيق: أحمد السيد أحمد وإسماعيل عبد الجواد عبد الغني، الطبعة الثانية، المكتبة التوفيقية.
٣٤. شرح الملوكي في التصريف: ابن يعيش، موفق الدين، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط (٣)، دار الملتقى، سوريا، ١٤٢٦هـ،

٣٥. شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك: دار الفكر، بيروت، (د، ت)، مطبوع مع حاشية الطالب بن حمدون بن الحاج على شرح بحرق.
٣٦. شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف: سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر (ت٧٩٣هـ)، تحقيق: الدكتور: عبد العال سالم مكرم، ط (١)، ذات السلاسل، الكويت
٣٧. شرح مراح الأرواح: شمس الدين، أحمد بن سليمان ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ)، ط (٣)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م.
٣٨. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، دار الفكر –بيروت.
٣٩. الكتاب (كتاب سيبويه) ت(١٨٠هـ)،تحقيق:عبد السلام محمد هارون ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٤٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرَّج أحاديثه: خليل مأمون شيحا، ط (١)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٤١. كشف الأسرار شرح المصنف على المنار: النسفي، عبد الله بن أحمد (ت٧١٠هـ)، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٤٢. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ،
٤٣. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
٤٤. متن الشافية: ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت٦٤٦هـ)، مطبوع مع مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط.
٤٥. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت، ١٩٩٥م.
٤٦. مجيء الأفعال المزيدة بمعنى مجردها، د. محمد خالد رحال العبيدي، بحث منشور في

مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد (٢٨)، كانون الأول ٢٠١١م.

٤٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط (١)، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٤٨. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٤٩. المطلوب شرح المقصود في علم الصرف: منسوب إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د، ت).

٥٠. معاني القرآن: الفراء، أبو زكريا يحيي بن رياد (ت٢٠٧هـ)، ط (٣)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٥١. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط (٢)، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٥٢. المفردات في غريب القرآن: الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – لبنان (د، ت).

٥٣. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٥٤. المناهج الكافية في شرح الشافية: الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري المصري (ت٩٢٦هـ)، ط (٣)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، مطبوع مع مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط.

٥٥. نظم الدرر في ترتيب الآيات والسور: البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، ط (٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٥٦. هميان الزاد أباضي: المكتبة الشاملة.

Abstract

This research is an applied study for the meanings of the derivational verbs in Surat Al Baqara.

These meanings have been mentioned by Alrazi, who is considered as one of most famous scientists in Islamic nation. In comparison to what have been said by the scientists of Arabic Language morphology, the derivational verb must have new meaning different from its root verb.

﴿معانـــي صيـــغ ❁ الأفعـــال المزيـــدة في سورة البقـــرة عند الفخـــر الـــرازي﴾

﴿ملخـــص البحـــث﴾

الحمد لله الذي ابتدأ كتابه بحمد نفسه والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . اما بعد:

يدرس البحث معاني صيغ الأفعال المزيدة التي وردت في سورة البقرة، عند إمامٍ من أئمة الأمة الإسلامية، ألا وهو الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) رحمه الله تعالى، فالبحث دراسة تطبيقية لمعاني هذه الأفعال في هذا السفر العظيم، وكذلك يقوم البحث بمقارنة ما ذهب إليه الفخر، مع أئمة علماء التفسير القرآني.

الباحثان

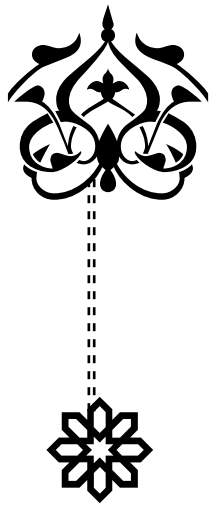

﴿معاني صيغ الأفعال المزيـــدة في سورة البقرة عند الفخر الرازي﴾

ا.م.د محمد خالد رحال العبيدي
د. رقيب لطيف الدليمي